جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة
قسم العلوم الإسلامية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية
تخصص: فقه مقارن وأصوله

المدرسة المصرية المالكية
خصائصها وأعلامها

إعداد:
سندس بن منصور

إشراف الأستاذ:
د. عبد الرحمان مايدي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	المؤسسة الجامعية	الصفة
أ.د قبلي بن هني	جامعة عمار ثليجي-الأغواط	رئيسا
أ.د عبد الرحمان مايدي	جامعة عمار ثليجي-الأغواط	مشرفا ومقررا
أ.د شوشة محمد	جامعة عمار ثليجي-الأغواط	مناقشا

السنة الجامعية 2022/2021 م -1443/1442هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أحمد الله تعالى الذي أعانني وأشكره على إتمام هدا العمل، وأصلي وأسلم
على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين
عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ، قال
"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"
واقتداء بهذا الهدي النبوي أتوجه بخالص الشكر والتقدير والعرفان إلى أستاذي
الفاضل الأستاذ دكتور "مايدي عبد الرحمان" الذي أنار لي الدرب وشجعني
على البحث والاطلاع على من توجيهاته ونصائحه القيمة
فله مني جزيل الشكر
كما أمتن للجنة المناقشة التي ستفيض علي بتوجيهاتها القيمة وملاحظاتها السديدة
كما أتقدم بجزيل الشكر والإمتنان إلى كل من أمدني بيد العون والمساعدة
في تقديم النصائح والإرشادات وكتابة وطبع هذه الدراسة وأخص بالذكر:
أشكر زوجي "ابراهيم قديم" في رحلتي مع هذه الدراسة
وعلى صبره وتفهمه وتشجيعه لي أسأل الله أن يجعلها في ميزان حسناته
أشكر عائلتي الكريمة التي ساعدتني في إنجاز هذا البحث أخص بالذكر
"هند" بالشكر والعرفان على كل ما قدمته لي من عون فجزاكم الله عني كل خير

سندس بن منصور

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلى بطاعتك... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك... ولا تطيب الأخرة إلا بعفوك... ولا تطيب الجنة الا برؤيتك الله سبحانه

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة... ونصح الأمة... إلى نبي الرحمة ونور العالمين...

سيدنا مُحَمَّد ﷺ

أهدي ثمرة جهدي إلى التي حملتني وحمتني ومنحتني الحياة، وأحاطتني بحنانها

أمي الغالية التي حرصت على تعليمي بصبرها وتضحيتها في سبيل نجاحي.

إلى أبي العزيز الذي دعمني في مشواري الدراسي منذ خطواتي الأولى إلى المدرسة

إلى إخوتي وأخواتي وجميع أحبتي وأصدقائي

إلى كل من وفق معي وشجعني ولو بكلمة أهدي هذا العمل المتواضع

سندس بن منصور

المقدمة

﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ١ قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا٢** ﴾ [الكهف:1-2].

ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد: فأن الفقه في الدين من أشرف العلوم، وأعظمها قدرا، وأعلاها منزلة، لتعلقه بمعرفة الحلال من الحرام، وعلى هذين يدور الثواب والعقاب، ولهذا تنافس علماؤنا في نيل هذه المرتبة العالية جيلا بعد جيل، وحمل هذا الفقه من كل خلف عدوله، وأول من حمل راية الفقه بعد النبي (صلى الله عليه وسلم) هم الصحابة الأبرار، ثم التابعون الأخيار، ثم عصر الأئمة أصحاب المذاهب الفقهية المتبعة، وغيرهم ممن اندثرت مذاهبهم، ومن أهم هذه المذاهب المذهب المالكي مذهب أهل المدينة، الذي انتشر في بلاد الإسلام شرقا وغربا، وتعددت أصوله، وتنوعت مدارسه في (المدنية، العراقية، المصرية، القيروان، الأندلس).

ويعتبر المنهج التأصيلي منهجا لبناء المعرفة الصحيحة، وأساسا لتقويمها، وأحد أسباب تطور العلوم، ولقد اهتم علماء الإسلام في مختلف مجالات العلوم الدينية، حيث يمثل المنهج التأصيلي للمدرسة المالكية بمنهج الإمام مالك الاستنباطي وأصول التي بنى عليها المذهب فقد استدل مالك بنوعين من السنة وهي السنة المرفوعة المتمثلة في الأحاديث الصحيحة سواء كانت خبر آحاد، أو متواترة، والسنة الأثرية وهي أقوال الصحابة، وفتاويهم، وعمل أهل المدينة وأعرافهم والمنهج الثاني والمتمثل في التخصص المزدوج لإمام المذهب (الحديث والفقه) وهذان التخصصان وإن كانا مرتبطين إلا أن تأثير كل واحد منهما منفردا ظهر بشكل أقوى على بعض من تلاميذه دون الآخر، والعكس صحيح، لذا نجد من تلاميذ مالك من اشتهر بالفقه مع تلقيه الموطأ عن الإمام وآخرون اشتهروا بالحديث مع استيعابهم لفقه الإمام.

ومن هذه المذاهب مذهب إمام دار الهجرة عالم المدينة الإمام مالك بن أنس "رحمه الله" الذي كان أعلم علماء عصره بالكتاب والسنة وأقوال الصحابة، وفي المدينة المنورة حيث مولد المدرسة المالكية ومنشؤها كان موطأ الإمام مالك رحمه الله ركن هذه المدرسة، فقد عني به الفقهاء تعلما وتعليما ومدارسة رحل من أجله العلماء الأفاضل من كل فج عميق ليعودوا إلى بلدانهم حاملين معهم علمه وأدبه فانتشر علمه في حياته إلى أن بلغ الآفاق وتصدر تلاميذه من بعده إكمال مسيرته، فعمدوا إلى أقواله وآثاره وانتقدوا ما يحتاج إلى نقد وردوا الفروع إلى أصولها فأسسوا المدارس المالكية بعد مدرسة المدينة المنورة، مدرسة مصر الذي احتلت هذه المدرسة مركز القيادة بين المدارس المالكية بزعامة ابن القاسم، فهي الجذع السامق لشجرة المذهب المالكي، فعلى سماعات ابن القاسم، وما قدمه في المدونة من آراء الإمام مالك، وآرائه الشخصية، اعتمدت المدارس المالكية كلها عامة، ومدرسة إفريقية والأندلس خاصة، مع الإقرار بآراء الأصحاب الآخرين ممن يمثلون مدرسة المصريين المتأخرين، والعراق والمغرب وهؤلاء الذين ثبتوا فقه مالك ونصروه بمشيئة الله سبحانه وتعالى، ولقد يسر لي أن أبحث في هذا الموضوع الموسوم بـ:

"**المدرسة المصرية المالكية خصائصها وأعلامها**".

الإشكالية المطروحة: تطرح الإشكالية على نحو التالي حيث يعالج هذا البحث مضامين التالية متكاملة المدارس المالكية المدرسة المصرية فنحن بحاجة الى الإجابة على ما يلي:

- بماذا تميز المنهج التأصيلي لمدارس المالكية عموما والمصرية خصوصا؟
- ماهي خصائص هذا المنهج ومدى أثره في تطوير المذهب؟
- ماهم أعلام المدرسة المصرية وأهم كتب فيها؟

أسباب الاختيار الموضوع:

من بين الأسباب والدوافع التي أثارت رغبتي في إختيار هذا الموضوع ما يلي:

-اقتراح الأستاذ المشرف خلال المجالس الدراسية وحثه على ذلك.

- اهتمامي بتراث المالكية وأعلامهم وخاصة أولئك الذين استطاعوا أن يرسموا لأنفسهم منهجا متميزا.

- الاستفادة من الفقه المقارن، ومعرفة مسالك العلماء في الاستدلال، والتمرس عليه، والذي بدوره يساعد على إتباع الحق بدليله ونبذ التقليد.

- الرغبة الأكيدة في التعرف على المذهب المالكي نشأته وتطوره، ومعرفة المدرسة المصرية وأعلامها وخصائصها.

أهمية البحث:

لهذا الموضوع أهمية بالغة أجملها فيما يلي من نقاط:

*- تعلق هذا الموضوع بالمذهب المالكي السائد عندنا، وارتباطه الوثيق بعلمائنا المالكية.

*- يعد المنهج القاعدة الأساسية لبناء المعارف فالتعرف على منهج مدرسة من أهم المدارس الإسلامية التي كان لها الدور الكبير في نشر الدين الإسلامي.

*- المذهب السائد في وطني هو المذهب المالكي لذلك كان لزاما أن أتعرف عليه بدقه وشمولية سواء من خلال تراثه أصولا وفروعا وخاصة المدرسة المصرية.

الدراسات السابقة:

✓ "المنهج النقد في الفقه الإسلامي المذهب المالكي أنموذجا" للباحث "صرموم رابح" رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه إلى جامعة وهران سنة 2014م، تحت عدة اشكاليات ما وهو موقع النقد الفقهي في المذهب المالكي؟، ما هي أهم المجالات التي عني بها المالكية ودراستهم الفقهية النقدية؟

تناول الباحث بحثه على ثلاثة أبواب، الباب الأول تناول فيه مصطلحات ومفاهيم، أما الباب الثاني فقد تناول فيه تأصيل مفهوم النقد في الفقه الإسلامي "النقد الفقهي"، أما الباب الثالث فقد تناول فيه النقد الفقهي في المذهب المالكي كوني تطرقت إلى المنهج تأصيلي لمدارس مالكية.

✓ "المنهج الاستدلال الفقهي عند المالكية وأثره في الخلاف داخل المذهب للباحث "عبد الرحمان مايدي" رسالة تخرج نيل شهادة الدكتوراه العلوم الإسلامية ،جامعة وهران سنة 2017م.

المنهج المتبع في البحث:

تبعا لطبيعة الموضوع في إعداد هذه الدراسة توجب سلك المنهج الوصفي إلى المنهج التاريخي ووصف خصائص المدرسة الذي يظهر في الجزء المخصص المدارس المالكية وانتشار المذهب من خلال الجهود المبذولة من طرف أعلام المدارس المالكية وشيوخ وتلاميذ المدرسة المصرية.

المنهجية المتبعة في البحث:

فيما يخص الطريقة التي تمت بها كتابة هذا الموضوع كانت كالتالي:

*- ضمنت في البحث إلى تلخيص وغيرها مما تكون له السياق العام في البحث الا في ذلك التوسع يطيل البحث والثقل في التهميش.

*- تعرف على كتب المالكية في الفقه والاصول خاصة الكتب المدارس المذهب المالكي.

*- عزو الآيات القرآنية يكون في المتن بالطريقة التالية: [اسم السورة: رقم الآية]، وأجعل الآية بين الرمزيين المزهرين:﴿ ﴾، مع التزام كتابتها بالرسم العثماني.

*- تخريج الكتاب عند ذكره بمعلومات الكتاب العامة أورد اسم الكتاب أولا ثم المؤلف ثم وفاة إن لزم ثم الدار الناشر ثم الطبعة بسنتها وأخيرا الصفحة.

أذيل الرسالة بفهارس علمية تيسر الاستفادة منه وهي خمسة فهارس:

- فهرس الآيات القرآنية.

-فهرس الآحاديث

- فهرس المصادر والمراجع.

- فهرس الموضوعات.

- فهرس الأعلام.

صعوبات البحث:

لاشك أن لكل عمل بعض الصعوبات لاسيما في البحث العلمي وما اعترضتني صعوبات خارجة عن ماهية البحث كالظروف المحيطة وانشغالات والأسرة وعدم التفرغ للبحث.

*- البحث في هذا الموضوع موسع جدا لذلك يصعب تتبع جميع الجزئيات.

*- ومع ذلك كله فإني أرجو أن أكون قد وفقت إلى حد ما في دراسة هذا الموضوع وتناوله بطريقة علمية مرضية، والفضل كله الله عز وجل أولا وآخرا، ثم لا أنسى فضل أستاذي المشرف "الدكتور مايدي" الذي لم يبخل علي بتوجيهاته وملاحظاته وتصويباته، فجزاه الله عني كل خير، وجعل ذلك في ميزان حسناته.

خطة البحث الإجمالية:

للإجابة عن الإشكاليات المطروحة تتبعت خطة مكونة من فصلين وخاتمة حيث ذكرت في المقدمة البحث الإشكالية المطروحة، أسباب اختيار الموضوع، أهمية البحث، الدراسات السابقة، المنهج المتبع في البحث، المنهجية المتبعة، صعوبات في إطار تقديم البحث بصورة واضحة.

تناولت في الفصل الأول كان بعنوان منهج تأصيلي والمدارس المذهب المالكي نشأته وتطوره ومدارسه والفصل الثاني كان بعنوان المدرسة المصرية خصائصها وأعلامها، وتقيدت بالخطة كالتالي:

كما أرفقت بحثي هذا بملخص احتوى أهم المعلومات المستقاة من خلال ما تمت دراسته وأوسمته بخاتمة تحمل في طياتها أهم النتائج التي توصلت إليها، بالإضافة إلى أهم ما تقيدتُ به من توصيات تخدم البحث والباحث.

الفصل الأول: المنهج التأصيلي وأهميته وأنواعه

المبحث الأول: مفهوم المنهج التأصيلي

المبحث الثاني: المذهب المالكي نشأته وتطوره ومدارسه

تمهيد الفصل:

هذا الفصل الذي خصصته كمدخل هام للبحث في موضوع، وهذا ما جعلنا نقدم بالتعريف بالماهية والأهمية وأنواع، وذلك فيه المبحثين: الأول نعرف فيه مصطلح المنهج لغة واصطلاحا مع الوقوف على أهمية المنهج وأنواعه، والمبحث الثاني تناولت فيه نشأة وتطور المذهب المالكي ومدارسه.

المبحث الأول: مفهوم المنهج التأصيلي

يعتبر المنهج هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة ويراد بمناهج البحث الطرق التي يسير عليها العلماء في علاج المسائل والتي يصلون بفضلها إلى ما يرمون إليه وهذا ما سنتناوله في هذا الجزء وهو مفهوم المنهج تأصيلي وأهميته وانواعه.

المطلب الأول: تعريف المنهج

الفرع الاول: تعريف لغة

المنهج كلمة مشتقة من الفعل "نَهَجَ" وقد ورد هذا الفعل في العديد من المعاجم العربية القديمة والحديثة، وتخص بالذكر هنا لسان العرب المحيط لابن منظور الذي جاء فيه "نَهج" وقد ورد (بتسكين الهاء) طريق بين واضح... وبالجمع، نهجات، نَهْج، ونهج... وسبيل منهج ومنَهْج، الطريق والمنهاج كالمنهج وفي التنزيل قال الله تعالى ﴿ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ ﴾[1] وفي حديث العباس رضي الله عنه "لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تركككم على طريق ناهجة واضحة بينة"[2].

في المختار الصحاح وردت كلمة النهج بوزن الفلس، المنهج بوزن المذهب، والمنهاج الطريق الواضح... ونهج الطريق أبانه وأوضحه[3].

الوضوح البيان والإستقامة وتطلق على الطريق إذا كان واضحاً بيناً مستقيماً قسما النهج والمنهج والمِنهَج والمنهاج.

---

[1]– سورة المائدة، آية 48.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، المحيط، المجلد 06، مادة المنهج، دار الجبل، بيروت، ط1، 1988، ص727.

[3]– محمد ابن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح ضبط، وتخريج وتعليق مصطفى ديب البقا، دار الهدى الجزائر، ط4، 1990، ص429.

وقال الطبري "أما المنهاج" فإن أصله الطريق البين الواضح، يقال منه هو طريق نهج ومنهج بين كما قال الراجز.

من يك في شك فهذا فلج **** ماء رواء وطريق نهج

ثم يستعمل في كل شيء كان بيناً واضحاً سهلا[1].

الفرع الثاني: تعريف اصطلاحا

هناك من يصفونه على أنه طريقة للحصول على المعارف حول مشكلة معينة وآخرون يعتبرون أنه إجراء منظم لبلوغ هدف، وعليه فالمنهج هو مجموعة من القواعد المنظمة التي يستعملها الباحث بغية دراسة وتفسير مشكلة ما.

ويعرفه عبد الرحمن بدوي بقوله: "هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة[2]، أو أنه الترتيب الصائب للعمليات العقلية التي نقوم بها بصدد الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها[3]، أو هو طريق يصل بها الإنسان إلى الحقيقة ، لقد وجد الإنسان في المنهج أنه يُيسر عليه طريقة المعرفة، ويوفر له الجهد والعناء وكلما تقدمت الحضارة وازدهرت وكلما كان العلم، كانت الحاجة إلى المنهج أشد[4].

وركزت التعاريف السابقة على إرتباط المنهج بالعلم إلى درجة التلازم، إذ لا يمكن تصور تطور في البحث العلمي دون منهج، فغياب المنهج من العلم سيؤدي لا محالة إلى الفوضى وإلى الأخطاء باعتبار أن المنهج يشمل القواعد والقوانين التي يسير عليها البحث العلمي، وبالتالي لابد من العناية بالمنهج، واستحضاره في كل خطوة من خطوات البحث "إن المعرفة الواعية بمناهج البحث العلمي تمكن

[1] - جامع البيان في تأويل القران، محمد بن جرير الطبري،384 ، 10ج

[2] – عبدالرحمان بدوي، منهاج البحث العلمي، دار النهضة العربية، القاهرة، د ط 1963، ص5.

[3] – محمد محمد قاسم، المدخل إلى منهاج البحث العلمي، بيروت، ط1، 1999، ص52.

[4] – شاكر عبدالقادر، منهاج البحث اللغوي الحديث والمعاصر، مجلة الخلدونية في العلوم الإنسانية، 2005، ص105.

العلمـاء مـن إتقـان البحـث، وتلاقـي كثيـر مـن الخطـوات المتعثـرة أو التـي لا تفيـد شيئا"[1]، ومن هن ايلزم معرفة العلاقة الموجودة بين المنهج والعلم.

المطلب الثاني: تعرف تأصيل

الفرع الأول: تعريف لغة

تأصيل: (إسم)

*- الجمع تأصيلات وتأصيل الشيء جعله ذا أصل ثابت وتأصيل النسب.

*- تَبْيَانُ أَصْـلِهِ وَأَصَـالَتِهِ (العلـوم اللغويـة) البحـث فـي تـاريخ الصِّـيغ اللُّغويّـة مـن أوّل نشأتها، مع تحديد التطوّرات المختلفة التي مرَّت بها تأصيلات ساميّة.

*- فـي اللغـة مـن الأصـل: أسـفل الشـيء: ثبـت ورسـخ أصـله، وموصـل، إسـم مفعـول عـن أصـل، وتأصـيل الشـيء جعلـه ذا أصـل ثابـت والأصـل مـا يبنـي عليـه غيره.

الفرع الثاني: تعريف اصطلاحا

للوقـوف علـى المـراد لهـذه الكلمـة "تأصـيل" اقتفـى البحـث عنهـا فـي الرجـوع إلـى المعاجم اللغوية حيث ورد فيها ما يوضح معنى تأصيل.

وقـال ابـن فـارس «الألـف والصـاد والـلام أصـل يـدل علـى أسـاس الشـيء، وأصـلته تأصـيلاً جعلـت لـه أصـلاً ثابتـاً يبنـي عليـه غيـره، وأصـل الشـيء جعـل لـه أصـلاً[2]» وبهذا يكون معنى التأصيل إرجاع القول والفعل لأصل وأساس يقوم ويبنى عليه.

لابـد لنـا مـن إطلالـة وجيـزة نسـتعرض فيهـا ماهيـة المصـطلح كمصـطلح ووظيفتـه ثـم العلـم الـذي يعنـي بدراسـة المصـطلح، ألا وهـو علـم المصـطلح، بـات جليـاً أن المصـطلح يجسـد قضـية حضـارية وأن الاهتمـام بـه وبصـياغته وتحريـره أصـل مـن أصول الفكر، ومظهر من مظاهر الثقافة.

---

[1]- عبدالرحمان بدوي، مرجع سبق ذكره، ص7.

[2]- ابن فارس، معجم المقاييس، اللغة، تحقيق وضبط عبدالسلام هارون، دار الفكر د ت، ج3، ص303.

وهذا الضرب من التأصيل يقوم على أساس المنهج الإستقرائي وهو منهج ذو صيغة إستنتاجية، إذا جعل القدماء عن ظواهر اللغة ومفرداتها، جزئيات تستمد منها القواعد الإشتقاقية، فدرسوا مجموعات إشتقاقية محددة على نحو تجريبي فإستخلصوا منهاً أحكاماً قياسية وقواعد عامة، كأن تكون أحكام بناء إسم الفاعل من ثلاثي، أكل وعن غير الثلاثي: أكل موَاكل وكذلك إسم المفعول مأكول، ومواكل هكذا في صيغ المبالغة وما سوى ذلك من أنواع المشتقات، ثم يعمم الحكم على نحو يطرد في مواد أخرى وبذا تشكل القواعد الأصول التي هي خلاصة إنتقال الفكر عن الأحكام الجزئية إلى جميع مفردات اللغة[1].

المطلب الثالث: أهمية المنهج[2]

يعتبر المنهج الوسيلة الأساس للانطلاق في الموضوع، وضعيته الصحيحة حيث ترجع أهمية المنهج إلى كونه الطريق المأمون في الوصول إلى العلم الصحيح، والإسلام له عنايته الخاصة بطلب العلم، فقد أمر الإسلام بالعلم، وأثنى العلماء، وذم الجهل والجاهلين كما طالب بالتثبت والتحقق في طلب العلم، وطالب بإقامة الدليل والبرهان على أية دعوى يدعيها الإنسان، وكما يقول علماء البحث والمناظرة: (إذا كنت ناقلا فالصحة وإذا كنت مدعيا فالدليل)، ولما ادعى المشركون أن الملائكة بنات الله، وحكموا عليهم بالأنوثة، طالبهم الله عز وجل بالبرهان والدليل على ما يدعون، وبين أن هذا الأمر دليله المشاهدة والمعاينة، وهم لم يشاهدوا خلق الملائكة، فكيف يحكمون عليهم بالأنوثة؟ إنه حكم خاطئ لأنهم سلكوا فيه مسالك خاطئة وبنوا قولهم على التخمين والظن، وهذا أمر: طريق إثباته

[1]– د. اسماعيل احمد عمايرة، جامعة اردنية مثل عن الكتاب المصنف (شرح التعريف) لإبن جني مناهج التأصيل في التراث اللغوي، ص53.

[2]– عبدالرحمان، عبدالله الفاضل، مناهج البحث التربوي في مصادر التشريع، د ط، غير المنشور، ربيع الثاني 1427هـ/ماي 2006، ص12.

يعتمد على المشاهدة والمعاينة، يقول تعالى: ﴿ وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًاۚ أَشَهِدُواْ خَلۡقَهُمۡۚ سَتُكۡتَبُ شَهَٰدَتُهُمۡ وَيُسۡـَٔلُونَ ١٩ ﴾ [الزخرف الآية 19][1].

ولذلك كانت عناية الإسلام بالمناهج كبيرة لأنها وسيلة التثبت والتحقق في طلب العلم، وبدون المنهج السليم من البحث، يشرد الذهن وتتحكم فيه الأهواء ويضل الطريق، ولا يعد الإنسان عالما ما لم يسلك منهجا علميا يحقق به معلوماته وموضوعاته، ولا يكفي كما يقول ديكارت [أن يكون لدى الإنسان عقل سليم، بل لابد أن يعرف كيف يستخدمه استخداما سليماً][2] وقد أمر الإسلام أولي العقول بالاعتبار، فقال تعالى { فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ٢ } [الحشر الآية 2][3].

وقد طالب القرآن اليهود بتوثيق دعواهم حينما قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: تدعي أنك على ملة إبراهيم ولكنك تخالف شريعته، فأنت تأكل من لحوم الإبل وتشرب من ألبانها، وإبراهيم قد حرمها على نفسه، فنزل القرآن يكذب اليهود، ويبين أن دعواهم ينقصها التوثيق، فهي دعوى كاذبة لأنها قامت على منهج خاطئ لأنهم لم يشاهدوا إبراهيم ولم يعاصروه، ولم يأتهم نص في التوراة يدل على ذلك، فمن أين إذن استقوا دعواهم؟ إن دعواهم تفتقد المنهجية الصحيحة، قال تعالى: {﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلّٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۗ قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٩٣ ﴾} [آل عمران الآية 93][4].

ومن هنا كانت عناية الإسلام بمنهج التوثيق للأخبار، وعنايته بمنهج القياس والاعتبار في تفريع الأحكام، ومنهج التجريب والمشاهدة في علوم الكون والحياة، وكانت فعلا مسألة المناهج من الدين، لأنها بمثابة الطريق الصحيح الموصل إلى العلم الصحيح، يقول عبد الله بن المبارك: ((الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء)).

---

[1]- سورة الزخرف، الآية 19.

[2]- عبدالرحمان، عبدالله الفاضل، مرجع سبق ذكره، ص12-13.

[3]- سورة الحشر، الآية 2.

[4]- سورة آل عمران، الآية 93.

إذن لابد من معرفة المناهج وضوابطها الشرعية حتى نبني الفكر السليم والقويم ولابد من دراسة المنهجية العلمية في الفكر الإسلامي، لأنها هي الكاشفة عن الطرق التي يسلكها العقل في بحثه عن الحقيقة[1].

المطلب الرابع: انواع وأقسام المنهج[2]

إختلف تصنيف مناهج البحث من دارس لآخر إما بسبب إختلاف المجالات العلمية التي درست في إطارها كما هو الشأن بالنسبة لمناهج البحث الأدبي مع مناهج البحث الإجتماعي أو النفسي أو العلمي... وإما بسبب تبني معظمهم لمناهج نموذجية رئيسية وإعتبار المناهج الأخرى جزئية متفرغة من المناهج النموذجية كما قد يعتبر هؤلاء أو غيرهم بعض المناهج مجرد أدوات وأنواع للبحث وليست مناهج[3].

وقد أورد الدكتور بدر عدة تصنيفات لمؤلفين غربيين وآخرين عرب، كتصنيف "هويتني" الذي جعل المناهج سبعة وهي:

1- المنهج الوصفي: ويتضمن المسح ودراسة الحالة، وتحليل الوظائف، والوصف المستمر على فترة، والبحث المكتبي والتوثيقي، وهو منهج يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات، ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها، للوصول إلى تعميمات مقبولة[4].

2- المنهج التاريخي: وهو يعتمد على التوثيق والتفسير للحقائق التاريخية.

3- المنهج التجريبي: وعناصره، الملاحظة ثم الفرض ثم التجربة ثم التعليم أو القانون.

4- البحث الفلسفي: وهو يهدف إلى تعميق النظرة وشموليتها.

5- البحث التنبؤي: وهو الدراسة المستقبلية.

---

[1]- صابر حلمي عبدالمنعم، (1418ه) منهجية البحث العلمي وضوابطه، رابطة العالم الإسلامي، ص48.

[2]- فريد أنصاري، ابجديات البحث في العلوم الشرعية، ط1، الدار البيضاء، منشورات الفرقان، المغرب، 1997/1417، ص61.

[3] -اصول البحث ومناهجه لدكتور احمد البدر. نشر وكالة المطبوعات بالكويت، والمكتبة الوطنية بليبيا. دار غريب للطباعة القاهرة ط الثالثة 1977 .

[4]- أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، ط9، المكتبة الأكاديمية، مصر، 1996، ص181-183.

6- البحث الاجتماعي: وهو الذي يختص بالظاهرة الاجتماعية.

7- البحث الإبداعي: وهو الذي يُعنى بعملية الإبداع هي العلم والفن والأدب وأسبابها[1]

1- المنهج الوصفي:

هو عمل تقريري يعرض موضوع البحث عرضا إخباريا بلا تعليل أو تفسير، ولذلك فإنه يكون في نهاية المطاف عبارة عن دليل علمي يهدي إلى القضايا أو الموضوعات أو المصطلحات أو الاشكالات العلمية، فيصفها كما وكيفا أو هما معاً بطريقة منهجية، دون أن يبدي رأياً تعليلياً أو تفسيرياً لوضعها وطبيعتها، فالمنهج الوصفي إذن يقوم على استقراء المواد العلمية التي تخدم إشكالا ما أو قضية ما وعرضها عرضا مرتبا ترتيبا منهجيا، وقد يكون الوصف تعبيريا فيسمى "العرض"، والتقرير العلمي والتكشيف أو الفهرسة[2].

والجدير بالملاحظة أن المناهج العلمية وإن إختلفت في التفاصيل فإنها تشترك في سماة كثيرة، وهذا يعتمد على درجة التشابه أو إختلاف في المشكلات المراد دراستها من زوايا محددة، كما أن الفصل بين هذه المناهج في عملية البحث أمر غير ممكن، فهي كلما الواقع خطوات مختلفة في منهج واحد عام[3].

2- المنهج التوثيقي:

وهو طريقة بحث تهدف إلى تقديم حقائق التراث العربي والإسلامي، جمعا أو تحقيقا أو تأريخا، بحيث أن المنهج التوثيقي "كما نتصوره" يجمع بين ثلاثة معان، بعضها يخدم البعض الآخر: الجمع والتوثيق، ويفيد هذا النوع من المناهج في رصد تاريخ العلوم الشرعية والمراحل اتي مرت بها في نشأتها، ويمر البحث بهذه الطريقة عبر مراحل أربعة وهي:

1- فريد الانصاري، مرجع سبق دكره،ص61

2- فريد أنصاري، مرجع سبق ذكره، ص66

3- أحمد بدر، مرجع سبق ذكره، ص227.

أ- الإستقراء التام لمادة العلمية في مظانها.

ب- تصنيف المادة العلمية.

ج- توثيق المادة العلمية بدراسة أسانيدها، وصحة نسبة النص أو التوثيق إلى صاحبها ثم دراسة مكونها.

3- المنهج الحواري:

وهو المنهج الذي يقوم على دراسة التفاعل الحاصل بين القضايا العلمية من حيث رصد علاقات الإختلاف أو الائتلاف، أو التناظر بين قضيتين أو أكثر، ولهذا المنهج ثلاث طرق.

أ- الطريقة المقارنة: وهي التي تهدف إلى إبراز المواطن الخلاف أو الوفاق بين قضيتين أو عدة قضايا، مع تفسير ذلك وتعليله، في شتى المجالات: الأصولية أو الفقهية أو الحديثية... إلخ.

ب- الطريقة الوظيفية: وهي تهتم بدراسة وظائف القضايا العلمية أي أن الإشكال العلمي المقصود في (البحث الوظيفي) أو التأثيرية، أو كلاهما معاً.

ج- الطريقة الجدلية التجاوزية: وهي تقوم على صراع المتناقضات الفكرية، بهدف تجاوز الغالب منها للمغلوب[1].

4- المنهج التحليلي:

وهو منهج يقوم على دراسة الإشكالات العلمية المختلفة، تفكيكا أو تركيبا أو تقويما، فإن كان الإشكال عناصر مشتتة فإن المنهج يقوم بدراسة طبيعتها ووظائفها، ليركب منها نظرية ما أو أصولا ما أو قواعد معينة، فالمنهج التحليلي[2] يقوم على عمليات ثلاث وهي: التفسير، النقد، الإستنباط.

[1]- فريد الأنصاري، مرجع سبق ذكره، ص90-92-93.

[2]- فريد الأنصاري، نفس المرجع السابق، ص96-97.

المبحث الثاني: المذهب المالكي نشأته وتطوره ومدارسه

المدينة المنورة هي مقر الإمام مالك فيها تلقى تعليمه وفيها نشأ مذهبه، فكان لها الأثر البالغ على شخصيته وانتشار مذهبه لقد كتب الله لمذهب مالك الانتشار الواسع في بقاع الأرض في حياته والبقاء إلى وقتنا الحاضر، ومن أبرز العوامل التي كانت سببا في بقائه تعدد مدارسه وكان لكل مدرسة أعلامها خصائصها وميزاتها التي اتسمت بها، وهذا ما سنتناوله في هذا المبحث وهو نشأة المذهب المالكي وتطوره ومدارس المذهب المالكي.

المطلب الأول: نشأة المذهب المالكي[1]

مذهب المالكية هو "مذهب أهل المدينة النبوية دار السنة، ودار الهجرة، ودار النصرة... مذهبهم في زمن الصحابة والتابعين وتابعيهم، أصح مذهب أهل المدائن الإسلامية شرقاً وغرباً، في الأصول والفروع"[2].

ورث الإمام مالك بن أنس (179هـ)[3]، إمام دار الهجرة ومؤسس مدرسة المالكية، علم أهل المدينة فلا ريب عند أحد أن مالكاً "رضي الله عنه" أقوم الناس بمذهب أهل المدينة رواية، ورأيا، ضربت إليه أكباد الإبل من مشارق الأرض بل من أقصى المغرب.

انتشر المذهب المالكي في أنحاء المعمورة، بل أصبح في حياة مؤسسه "المذهب الرسمي للدولة الإسلامية في الأندلس"، فقد أخذ هشام بن عبد الرحمن بن معاوية "أمير الأندلس حينئذ" جميع الناس بإلزامهم مذهب مالك، وصير القضاء والفتيا عليه،و من الهجرة في حياة مالك وقريب من موته[4]، وتلك سمة لم تتحقق

---

[1]- محمد إبراهيم علي، إصطلاح المذهب عند المالكية، ط1، 1421 هـ/2000م، ط 1423هـ/2002م، ص19-21.

[2]- إبن تيمة أحمد، مجموع فتاوى شيخ الإسلام، إبن قاسم (294/20).

[3]- الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي مؤسس المذهب المالكي، أحد الأئمة الأربعة المشهورين، إمام في الفقه، وإمام في الحديث، ترجم له الكثيرون.

*- ابن فرحون، إبراهيم بن علي، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، (55/1-139).

[4]- ترتيب المدارك (1/27)، الونشريسي، أحمد بن يحيى، المعيار المعرب (6/356)، (11/379).

لأن من المذاهب الإسلامية الأخرى كما هو معروف في التاريخ وفي إفريقيا وسحنون مذهب مالك فكان لا يقضى إلا به، وفي مصر أثمرت جهود ابن القاسم ونظرائه في نشر المذهب.

كانت نشأة أصول الفقه المالكي في شكل مجموعة من الردود، على مخالفة الأئمة المجتهدين وظهرت هذه الردود بعد وفاة الإمام مالك رحمه الله وفي آخر القرن الثاني الهجري ظهرت في العراق أولا، وفي مصر ثانيا حركة فكرية حاولت تأصيل المذاهب وتثبيت أصول الاحتجاج في مسائل الخلاف.

وظهر الخلاف بين المالكية والشافعية على مستويين اثنين، ارتكز أوّلاً على تباين الآراء في بَعْض المسائل الفرعية، ولما حاول كلّ فريق الإدْلاء بحجته في هذه الفروع، انتقل الخلاف ثانيا إلى مستوى القواعد الأصولية، فحاول كلّ فريق الانتصارَ لآرائه وفق منهجية استدلالية خاصّة.

ومن بين المسائل الفرعية التي كانت مثار خلاف بين المدرستين:

*- فالمالكية لا يقولون بإجزاء مسح بعض الرأس في الوضوء.

*- ولا بطهارة الماء الملوّث بالنجاسة ولو تجاوز القلّتين.

*- ويرون صحّة التيمم بكلّ ما صعد على وجه الأرض، بخلاف الشافعية.

*- ولا يرون وجوب قراءة الفاتحة في الصّلاة على المأموم عند الجهر.

*- ولا يرون بسنيّة رفع اليدين في الصّلاة.

*- ولا يرون وجوب قراءة البسملة في الفاتحة، ولا هي آية فيها بخلاف الشافعية.

هذه هي الأسباب والدوافع التي جعلت علماء المالكية يدوّنون أصول إمامهم، هذه المناظرات جددت عند المالكية ضرورة إبراز أسس مذهب إمامهم[1].

[1]- د. عبدالكريم حامدي، محاضرات في أصول المذهب المالكي،جامعة باتنة -1-، 1440-1441هـ\ 2019-2020م، ص8-9.

المطلب الثاني: تطور المذهب المالكي[1]

تعرض "المذهب" عند المالكية لمراحل مختلفة من التطور الاصطلاحي والعلمي منذ أن وضع أسسه الإمام مالك، ولكل مرحلة عن تلك المراحل العلمية خصائصها ومميزاتها، ظهرت واضحة في المؤلفات الفقهية التي تعبر عن تلك المراحل منهجاً وآراء.

ولا يجد الباحث في كتب المؤرخين للمذهب وتطوره خطوطاً صريحة واضحة المعالم لمراحل التطور في المذهب، إلا ما كان من القول بأن "أول طبقة المتأخرين في اصطلاح المذهب ابن أبي زيد وأما من قبله فمتقدمون"[2] وهو إصطلاح يفرز تقسيماً لعلماء المذهب على طبقتين كل طبقة لا شك تمثل مرحلة عن كل المراحل، إلا أن الفاحص لتاريخ تطور المذهب يجد إيجازاً شديداً في هذا التقسيم، يؤدي إلى تداخل المراحل الحقيقية للتطور الواقعي.

وإذا استقر آراء المعاصرين عن أفذاذ المالكية نجد ان فضيلة الشيخ محمد الفاضل بن عاشور يتصدر أولئك الذين تصدوا للتدوين للتطور المذهبي ومراحل نموه ويرى أنه "من منتصف القرن الثاني... بدأ استقرار المذهب بوضع الأصول وتمييز العام منها... وتتابع تولد المذاهب" إلى منتصف القرن الرابع، فكلما قطع واحد منها دور التأصيل على يد مؤسسه ومتخذ أصوله، دخل في دور التفريع، وهو دور الاجتهاد المقيد، فتلاحقت المذاهب على دور التفريع إلى استهلال القرن الخامس، وهنالك تمحض الفقه لعمل جديد هو عمل التطبيق بتحقيق الصور وضبط المحامل[3]، فكان اجتهاد جديد هو الاجتهاد في المسائل، ثم دخل الفقه في أوائل القرن السادس دون الترجيح، وهو دور اجتهاد نظري، يعتمد درس الأقوال وتمحيصها والاختيار فيها بالترجيح والتشهير، حتى انتهى ذلك الاختيار إلى تصفية، برز في دور التقنين، بتأليف مختصرات محررة على طريقة الاكتفاء بأقوال

---

[1]- محمد إبراهيم علي، مرجع سبق ذكره، ص31-33.

[2]- الدسوقي محمد بن عرفة، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، (26/1) ، محمد ابراهيم علي، ص31

[3]- محمد إبراهيم علي، مرجع سبق ذكره، ص33.

تثبت، هي الراجحة المشهورة، وأقوال تلغى هي التي ضعفها النظر في الدور الماضي باعتبار أسانيدها أو باعتبار مداركها أو باعتبار قلة وفائها بالمصلحة التي تستدعيها مقتضيات الأحوال...[1].

المطلب الثالث: المدارس المالكية

الفرع الاول: المدرسة المدينة[2]

وهي المدرسة الأم، والمنبع الذي انبثقت منه كل روافد المذهب[3] ضربت إليها أكباد الإبل في حياة الإمام وحتى بعد وفاته إذ لم تنقطع حلقات المذهب في المسجد النبوي بتصدرها كبار تلاميذ مالك المدنيون كإبن الماجشون ومطرف، وبن دينار وابن ابي حازم، وابن نافع، وابن مسلمة واذا كان الذي خلف مالك في حلقته تلميذه بن عيسى بن كنانة فإن ابن الماجشون ومطرف (الأخوين) كان الأظهر تأثيراً في إنتشار المذهب وتطوره وكانت آراءهما وتخريجاتهما من الإتفاق حتى إنهما استحقا هذا اللقب (الأخوين) لكثرة ما يتفقان عليه من الأحكام ويلازماها[4].

مثلت مدرسة المدينة الحجاز كله بآرائها وتخريجاتها التي تميزت عن فروع المالكية الأخرى بإلتزامها منهج الإعتماد على الحديث النبوي أولاً "بعد القرآن طبعاً" وذلك في مقابل الاتجاه الآخر، والذي يعتمد الآثار من الصحابة، والتابعين، وعمل أهل المدينة مفسرة لما يعتمده من الأحاديث.

رسخ هذا الاتجاه في المدينة بزعامة ابن الماجشون، وأيده بعض من كبار علماء الفروع الأخرى كإبن وهب من المصريين، وعبد الملك بن حبيب من الأندلسيين، والذي حاول نشر هذا المنهج في الأندلس.

---

[1]- ابن عاشور محمد الفاضل، أعلام الفكر الاسلامي في تاريخ المغرب العربي، ص80.

[2]- محمد إبراهيم علي، مرجع سبق ذكره، ص62-64.

[3]- ترتيب المدارك (29/1).

[4]- حاشية عدوي، علي الخرشي (49/1).

الفرع الثاني: المدرسة المصرية[1]

احتلت المدرسة المصرية برئاسة ابن القاسم مركز القيادة بين المدارس المالكية، فهي في الحقيقة "الجذع" السامق لشجرة المذهب، فعلى سماعات ابن القاسم، وما قدمه في المدونة من آراء مالك، وآرائه هو الشخصية، اعتمدت المدارس المالكية كلها بعامة، ومدرسة إفريقية والأندلس بخاصة، مع الإقرار بآراء الأصحاب الآخرين ممن يمثلون مدرسة المصريين عند المتأخرين، ويشار بهم إلى "ابن القاسم، وأشهب، وابن وهب، وأصبغ، وابن عبد الحكم، ونظرائهم[2] على أن سماعات ابن عبد الحكم ومروياته عن مالك، وأشهب، وابن القاسم كانت لها الحظوة الأولى عند المدرسة العراقية[3]، شاركتها فيها مدونة ابن القاسم و سحنون.

ظلت المدرسة المصرية تؤتي ثمارها يانعة، وتوالي القيام بدورها في النشاط المذهبي، حتى أصابها وباء الحكم العبيدي لمصر باضطهاده، فخبت أضواؤها إلى أواخر القرن السادس، و"انقطع نحو قرنين انقطاعاً كلياً، ثم تراجع وذاع أتم ذيعان، واستمر على ذلك حتى الآن"[4].

الفرع الثالث: المدرسة العراقية[5]

بدأ ظهور مذهب المالكية بالبصرة على يد بعض تلاميذ مالك، كابن مهدي والقعنبي، وانتشر بعد ذلك في العراق على يد من درسوا على كبار أصحاب مالك[6] مالك[6] من المدنيين، وعلى رأس أولئك الذين نشروا المذهب في العراق ابن المعذّل[7].

---

[1]- محمد إبراهيم علي، مرجع سبق ذكره، ص70-72.

[2]- مواهب الجليل (40/1) الخرشي علي خليل (48/1).

[3]- الإنتقاء ص53، ترتيب المدارك (364/3).

[4]- شجرة النور الزكية، (ص445-450).

[5]- محمد إبراهيم علي، مرجع سبق ذكره، ص65-69.

[6]- ترتيب المدارك (1/24).

[7] -ابن معذل - هو احمد بن المعدل- من اصحاب عبد الملك بن الماجشون ، ومحمد بن مسلمة -تلميذ مالك- فقيه بالمذهب المالكي-، ترتيب المدارك 4\ 5 - 14، وطبقات الفقهاء ، ص 166

وعلى الرغم من جهود تلاميذ مالك الأولين ومنهم من تولى القضاء ببغداد كأبي أيوب سليمان بن بلال[1] إلا أن جهود الطبقة التالية لهم من المالكيين كانت أكثر ظهوراً، وأقوى تأثيراً، فقد بلغ المذهب المالكي ذروته في بغداد أيام قضاء آل حماد بن زيد وظهر منهم إسماعيل القاضي أحد الذين شهد لهم بالاجتهاد بعد مالك[2].

والمدرسة العراقية هي وليدة مدرسة المدينة، غير أن منهجها الفقهي تأثر بالبيئة الفقهية في العراق، والتي كان منهج مدرس"أهل الرأي"السائد فيها والمتغلب[3].
والمتغلب[3].

ضعفت المدرسة العراقية، بل انقطع المذهب ببغداد، فلم يبق بها إمام من نحو الخمسين والأربعمائة عند وفاة أبي الفضل ابن عبدوس[4].

الفرع الرابع: المدرسة المغربية (القيروان، فاس)

ان المذهب السائد في إفريقية (القيروان، وتونس) وما ورائها من المغرب "مذهب الكوفيين، إلى أن دخل علي بن زياد، وابن أشرس، والبهلول بن راشد، وبعدهم أسد بن الفرات وغيرهم، بمذهب مالك، فأخذ به كثير من الناس، ولم يزل يفشو إلى أن جاء سحنون فغلب في أيامه..."[5].

"كان علي بن زياد في الحقيقة مؤسس المدرسة التونسية بأجلى مظاهرها التي لا تزال إلى اليوم ممتدة الفروع، ثابتة الأصول..." إذ هو الذي بث في المغرب

---

[1]– سليمان بن بلال / ابو ايوب...، من الطبقة التي صار اليها الفقه بالمدينة بعد طبقة مالك، وشرك مالكاً في كثير من رجاله وكائل من أجل اصحابه وأخصهم به... ولي القضاء ببغداد للمرشد، وتوفي وهو عليه، وصلى عليه الرشيد، ترتيب المدارك (3/30–32).

[2]– القاضي عياض (3–32) ، ينظر أعلام الفكر الاسلامي (51–61).

[3] - محمد ابراهيم علي ، مرجع سبق ذكره ،ص 67

[4] -ورد في النص –ابن عبدوس – هكدا في النسختين المطبوعتين من الترتيب المدارك، واليه انتهت الفتوى في الفقه بمذهب بمذهب مالك ببغداد، ترتيب المدارك 8/53.54

[5]– محمد إبراهيم علي، مرجع سبق ذكره، ص72–74.

المالكية فعمت جميع أقطاره بدون استثناء، وهو وإن شاركته المدرسة المصرية، فهو الذي دل عليها، ولولاه ما قصد سحنون ابن القاسم.

تمخضت مدرسة تونس عن مدرسة مالكية أخرى هي "مدرسة فاس، والمغرب الأقصى"، وهذه في حقيقتها امتداد علمي (كما هو جغرافي) لمدرسة تونس منهجاً، وآراءً.

تأسس هذا الفرع على يد دراس بن إسماعيل، الذي كان "أول من دخل مدونة سحنون مدينة فاس"[1].

الفرع الخامس: المدرسة الاندلس[2]

مؤسس هذه المدرسة زياد بن عبد الرحمن الملقب بشبطون فهو "أول من أدخل إلى الأندلس موطأ مالك، متفقهاً بالسماع منه، ثم تلاه يحيى بن يحيى، الذي يقول في أستاذه: "زياد أول من أدخل الأندلس علم السنن، ومسائل الحلال والحرام، ووجوه الفقه والأحكام، فقد كان أهل الأندلس" منذ فتحت على رأي الأوزاعي إلى أن رحل إلى مالك زياد بن عبد الرحمن... فجاءوا بعلمه، أبانوا للناس فضله، واقتداء الأمة به"[3].

ويرجع الفضل إلى تثبيت مذهب مالك في الأندلس إلى يحيى بن يحيى تلميذ زياد، فقد كان يحيى بن يحيى المستشار الأول للخليفة عبد الرحمن بن الحكم، "لم يعط أحد من أهل العلم بالأندلس منذ دخلها الإسلام من الحظوة، وعظم القدر، وجلالة الذكر، ما أعطيه يحيى بن يحيى، كان الأمير عبد الرحمن بن الحكم يبجله تبجيل الأب، ولا يرجع عن قوله، ويستشيره في جميع أمره وفي من يوليه ويعزله، فلذلك كثر القضاة في مدته[4].

---

[1]- شجرة النور الزكية (ص103)، معلمة الفقه المالكي (ص306)، موراني، ميكلوش، دراسات في مصادر الفقه المالكي، نقله إلى العربية من الألمانية، د. سعيد بحري وزملاؤه، ص150.

[2]- محمد إبراهيم علي، مرجع سبق ذكره، ص97-81.

[3]- ترتيب المدارك (1/26-27).

[4]- ترتيب المدارك (3/382).

وتعد مدرسة الأندلس في آرائها الفقهية امتداداً علمياً لمدرسة تونس، والقيروان، لقوة الاتصال بين مدرسة الأندلس وإفريقية.

خلاصة الفصل:

في هذا الفصل الذي خصصته كمدخل عام لهذا البحث في مبحثين: فالأول نعرف فيه المنهج تأصيلي وأهميته وانواعه بحيث أن المنهج نقطة الانطلاق ووضعيته الصحيحة لأي عمل ، أما المبحث الثاني فيه نشأة وتطور المذهب ومدارسه حيث المدينة المنورة هي مولد الإمام مالك "رحمه الله" ومنشأ مذهبه، رحل إليه العلماء من كل حدب وصوب ليأخذوا عنه هذا الفقه المتين والعلم الغزير، فانتشروا في الأرض كانتشار الشمس في البرية، وبه وبآرائه ومرويات تلاميذه عنه أصبح المذهب المالكي سائد في كثير من البلاد، من خلال المدارس التي أسسوها وهي مدرسة المدينة، المدرسة المصرية، المدرسة العراقية، والمدرسة المغربية، والمدرسة الاندلس.

الفصل الثاني: المدرسة المصرية وخصائصها وأشهر أعلامها

المبحث الأول: نشأة وتطور المدرسة المصرية

المبحث الثاني: مفردات المدرسة المصرية وخصائصها

المبحث الثالث: أشهر أعلام المدرسة المصرية تلاميذ وشيوخها

المبحث الرابع: كتب ومؤلفات أصول الفقه في المدرسة المصرية

تمهيد الفصل:

يعتبر المذهب المالكي من أهم المذاهب المنتشرة في البلاد الإسلامية من خلال مؤسسه الإمام مالك وتلاميذه الذين كان لهم الفضل في التعريف به ونشر فضائله ومنهم من تلاميذه ابن القاسم الذي كان لديه فضل في المدرسة المصرية التي انتشرت. لهذا خصص هذا الفصل الثاني إلى أربعة مباحث: المبحث الأول كان فيه نشأة المدرسة المصرية وانتشارها، أما المبحث الثاني تناولت فيه مفردات المدرسة وخصائصها والمبحث الثالث تطرقت فيه لأشهر أعلام المدرسة وتلاميذهم المصريين، أما المبحث الرابع وأخير فكان كتب ومؤلفات أصول الفقه في المدرسة المصرية.

المبحث الأول: نشأة وتطور المدرسة المصرية[1]

المطلب الاول: تعريف بالمدرسة

تشكلت المدرسة المصرية في وقت مبكر، مما جعلها ثاني مدرسة تظهر بعد المدرسة المدنية والفضل في ظهور هذه المدرسة راجع "بعد الله تعالى" إلى أوائل من قدم مصر من تلامذة مالك كعثمان بن حكم الجزامي وعبدالرحيم بن اللجمي، يقول الامام دار القطني: "عبدالرحيم وعثمان بن الحكم أول من قدم مصر بمسائل مالك" فحمل عنهما وعن غيرهما علم مالك طائفة من أهل العلم الذين يكونون المؤسسين الفاعلين للمدرسة، وعلى رأسهم عبدالله بن عبد الحكم الذي انتهت إليه رئاسة المالكية بعد أشهب وعبدالرحمان بن القاسم الذي كان يتذاكر مع عبدالرحيم الجمحي وغيره من تلامذة مالك حتى استوعب كل فتاوى مالك، وهذا ما يخبرنا به عن نفسه فيقول: "ما خرجت إلى مالك إلا وأنا عالم بقوله".

وقد طالت الملازمة بعضهم لمالك حتى بلغت العشرين سنة كحال ابن قاسم وابن وهب، مما اكسبهم معرفة جيدة بمذاهب الامام واختياراته وما استقر عليه رأيه وما رجع عنه.

بل أنه ألف مدونة يعارض بها مدونة ابن قاسم خالفه في أكثر مسائله ومثله ابن وهب فقد كان يحذر من اتباع آراء ابن القاسم فكان يقول ليحيى الليثي "اتقي الله، فإن أكثر هذه المسائل الرأي"[2]، وهؤلاء كانوا محسوبين على المدرسة المدنية و كانوا مصريين، وهذه أحدى التأثيرات المدنية في المذهب المالكي خارج حدود المدينة الشريفة وقد امتاز هؤلاء من غيرهم بصفة العلم الاخبار النبوية، وهذا منسجم تمام مع منهجهم الذي ارتضوا، حتى إنه قد روي عن أحمد بن أنه قال: "ما رأيت حجازيا ولا شاميا ولا مصريا أكثر حديثا من أبن وهب".

---

[1]- ترتيب المسالك أعلام مذهب مالك القاضي عياض البستي، وزارة الاوقات بالمغرب، الرباط 15.65.3/1/ 56.4/ 164.

[2]- ترتيب المدارك 387/3.

المطلب الثاني: نشأة المدرسة المصرية[1]

تعد المدرسة المصرية مالكية تأسست بعد المدرسة المدنية[2] المشرفة وذلك بجهود كبار تلامذة مالك رحمه الله الذين أخذوا علمه ثم رحلوا الى مصر ليعلموه للناس كعثمان بن حكم الجزامي[3] (163هـ) وعبدالرحمان بن خالد الجمحي[4] (163هـ) الذين يعتبران أول من قدم مصر بمسائل مالكو من بعدها طليب بن كامل اللحمي[5] (173هـ) وسعيد بن عبدالله المحافري[6] وغيرهم ممن كانت له يد طولي في نشر مذهب مالك رحمه الله في صحر.

ومن هؤلاء العلماء، أخذ أقطاب هذه المؤسسة ومؤسسوها الحقيقيون كإبن قاسم (توفي 191هـ) وأشهب (203هـ) وعبدالله بن عبدالحكيم (214هـ)، قبل رحلتهم الى مالك رحمه الله التي كان الهدف منها فيما يبدو وخاصة عند ابن قاسم توثيق ما أخذوا عن شيوخهم من تلاميذ مالك أو نيل شرف علم الاسناد، يقول ابن قاسم: (ما خرجت الى مالك الا وانا عالم بقوله يريد أنه تعلم من عبدالرحيم وسعد وطليب وكانوا عنده أوثق أصحاب مالك)، فلما عادوا الى مصر بمذهب مالك أصولا وفروعا وأخذوا ينشرونه بين الناس عبر حلقات التدريس والتأليف، وقد ساعدهم في ذلك اتصالهم الدائم بمالك أيام حياته، سواء عن طريق المراسلة في ما أشكل عليهم أو عن طريق زيارتهم المتكررة له كما ساعدهم على ذلك اعتناءهم بالتخصص في جوانب الفقه المختلفة كل حسب هوايته، فقد كان علم أشهب الجراح وعلم ابن قاسم البيوع كما كان عبدالله بن عبد الحكم أعلم أصحاب مالك بمختلف قوله ثم حمل لواء هذه المدرسة من بعدهم أصبغ بن الفرج (225هـ) والحارث بن

---

[1]- المذهب المالكي مدارسه ومؤلفاته وخصائصه وسماته، محمد مختار محمد المامي، الطبعة الأولى، ص67...71.

[2]- ترتيب المدارك 1/15-65.

[3]- مشهور في اصحاب مالك المصريين، له روايات مشهورة عن مالك وله عن مالك سبعة عشر حديثا روي عنه. المرجع السابق، 3/53.

[4]- مولاهم روى عن مالك الموطأ وروى عنه ابن وهب، كان أبوه من قضاة مصر، ت/163هـ، المرجع السابق، 3/55.

[5]- أصله أندلسي، الاسكندرية ت/173هـ، المرجع السابق، 3/61.

[6]- من كبراء أصحاب مالك المصريين، هو لي أعان ابن وهب على تأليفه ت/173هـ، المرجع السابق، 3/56/57.

مسكين (250هـ) وغيرهم ومن بعدهم محمد بن عبدالله بن عبد الحكم (268هـ) ومحمد بن المواز(269هـ) وغيرهما، ولكن المدرسة عانت كثيرا في عهدهم بسبب فتنة القرآن، تلك الفتنة التي أخذ بها الناس {فلم يبق فقيه ولا مؤذن ولا معلم إلا أخذ بها، فهرب كثير من الناس وملئت السجون بمن أنكرها}.

وقد تأثر بها المالكية بالذات تأثر كبيرا، فقد اخدت بها أسرة بن عبد الحكم تسلسل فيما المذهب المالكي {وقد بلغت عن اتجاه والتقدم بمصر مالم يبلغ احد}[1]، وما انتهت الفتنة في خلق القران حتى عاد الائمة المالكية في مصر الى الواجهة من جديد فانفضت المدرسة إلى أبي بكر أحمد بن موسى بن صدقة (306هـ)[2]، وأحمد بن خالد بن ميسر (309هـ)، ومن بعدها ابن شعبان (355هـ) وابي بكر النعالي (380هـ) وغيرهم.

اواخر القرن الرابع بداية القرن الخامس، ورغم مضايقات العبيدين لهم لما حكموا مصر تلك المضايقات التي انتهت بقتل الكثير وتشديد ما بقي منهم وذلك مما يمكن أنا يعد سببا في نهاية العطاء لهذه المدرسة.

المطلب الثالث: إسهامات المدرسة في بناء المذهب المالكي

تعد المدرسة المصرية مسهمة إسهام مؤثرا في المذهب المالكي، بدئًا بابن القاسم فهو أثبت الناس في مالك وأعلمهم بأقواله، فقد صحبه عشرين سنة ومن ثمار هذه الصحبة أينعت المدونة لسحنون التي هي سؤلات ا بن القاسم لمالك، إذ تعد المرجع الأساس في المذهب المالكي، وتوالت عليها التواليف والشروح وشارك أيضا ابن وهب، وأشهب، وأصبغ بن الفرج، وعائلة ابن عبد الحكم بأقوالهم في تأسيس المذهب

والمختصران الأساس اللذان عليهما غالب الشروح والتعليقات والحواشي (مختصر ابن الحاجب ومختصر خليل) هما لعلماء من هذه المدرسة، وكفى

[1]- ترتيب المدارك 364/3.

[2]- ابو بكر احمد بن موسى بن عيسى بن صدقة الصدقي مولاهم يعرف بابن زيان الفقيه الامام العالم الكبير العمدة اخد عن ابن عبد الحكم وغيره وعن ابو اسحاق بن شعبان وغيره توفي بمصر رحمه الله (306هـ).

بهاذين المختصرين تعريفًا بإسهام علماء المدرسة المصرية في بناء المذهب وتقويته، وجمع متفرقات الأقوال من الأصحاب، وإنشاء صبغة مذهبية مالكية بمصطلحات تميز المذهب عن غيره .

تعتبر المدرسة المصرية أساسا للمدرستين المغاربية والعراقية فلذا أصبح لها مفردات خاصة بها، وساعد على ذلك تأثر المدرسة بشخصية الإمام مالك في اعتبار عمل أهل المدينة والمدرسة المصرية هي المقدمة عند اختلاف المدارس عند متأخري المالكية.

وقد أسهمت المدرسة المصرية افي إثراء لمذهب المالكي ليس في كتب الأصول والقواعد والفقه فقط بل في التفسير والحديث، إذ تعتبر هذه الكتب مصادر أساسية في المذهب، وقد رأينا عند عرض مؤلفات أعلام المدرسة كثرة التأليف في ذلك.

وبالنسبة لترتيب الموضوعات الفقهية فقد كان ترتيب ابن الحاجب لها في مختصره الفرعي ترتيبا معتمدا لمن بعده عند التأليف في الفقه المالكي.

وتعد المدرسة المغاربية طريقًا لمعرفة أقوال وآراء أعلام المدرسة المصرية إذا لا تزال غالب كتبهم مفقودة إلى يومنا هذا، وإن كان قد اعتنى بعض أعلامهم بجمع متناثر أقوالهم،كما صنع ابن الحاجب في مختصره.

المبحث الثاني: مفردات المدرسة المصرية وخصائصها[1]

المطلب الاول: مفردات المدرسة

وهي مجموعة من المفردات للدلالة على انفراد هذه المدرسة ببعض الآراء عن المدارس الأخرى أعني المدرسة المدنية والعراقية، فمن هذه المفردات مثلا:

1- مسألة عهدة[2] الرقيق هل يحكم لها مطلقا أن ذلك تابع للعرف، فذهب المصريون إلى أنها لا تلزم أهل كل بلد، بل هي نابعة لأعراف الناس فان كان العرف جاريا في بلد حكم بها إلا فلا، إلا اذا أخبر السلطان عليها الناس[3] وذهب المدنيون إلى أنها يقضي بها في كل بلد وأن لم يعرفها أهله، وقد تابعهم على ذلك العراقيون أيضا وأما المغاربة، فإن منهم من يرجع هذا الرأي ومنهم من يرجع ذلك[4].

وقد اعتمد المصريون في ذلك على أن هذه المسألة كانت جارية في المدينة وكان العلماء يحكمون فيها بناء على عرفهم وأما في البلاد في المدينة والأخرى فينبغي ألا يحكم بها فيها إلا إذا كانت عرفا[5].

واستدلوا لذلك بما أخرجه مالك في الموطأ أن الامراء كانوا يأمرون الناس بها في المدينة[6] وأما المدنيون ومن سار على نهجهم فإنهم يعتمدون في هذه المسألة

---

[1]- المذهب المالكي مدارسه ومؤلفاته وخصائصه وسماته، محمد المختار لمحمد المختار لمحمد المامي، ص73-75.

[2]- العهدة هي تعلق المبيع بضمان البائع ، وكونه يضمنه من النقض على وجه مخصوص مدة معلومة ، تلزم فيه العهدة لاخبار البائع فيه عندهم ،ولكنه مترقب مراعي فان سلم مدة العهدة علم لزومه للمبتاع البائع جميعا، وإن ظهر به نقص علم لزومه للبائع وثبت الخيار للمبتاع في إمضائه أورده ، المنتقى4/ 173 .

[3]- المرجع السابق، 4/176-177، والكافي 4/173.

[4]- المنتقي: 4/177، والكافي: 2/718.

[5]- المنتقى: 4/173-177.

[6]- الموطأ 2/1 في كتاب البيوع في ما جاء في العهدة.

على الحديث الوارد فيها وهو ما رواه سمرة عن جندب[1] أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « عُهْدَةُ الرَّقِيقِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ».»[2].

وهنا نجد ما تقرر سابقا من أن المدنيين يأخذون بالحديث ممن ثبت لديهم، بينما يرى المصريون ومن وافقهم أن الاحاديث يجب أن تعرض على عمل السلف بها وتفسيرهم لها، وبالتالي فإن هذا الحديث ورد على عرف أهل المدينة فيجب أن يحمل عليه، ومن هذه المفردات أيضا مسألة خيار المجلس الذي سبق الإشارة إليه بما يقضي فلا اطيل بذكرها.

مسألة المقدار القليل عن المادة الذي سقطت فيه نجاسة قليلة، فلم تغير طعمه ولا لونه ولا رائحته، هل موطأ هو ام بخس؟

فذهب المدنيون ومنهم ابن وهب ومن تابعهم من قوة وإستدلوا بقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴾[3].

وقوله صلى الله عليه وسلم « إِنَّ اَلْمَاءَ لَا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ, إِلَّا مَا غَلَبَ عَلَى رِيحِهِ وَطَعْمِهِ, وَلَوْنِهِ »[4].

وذهب المصريون من أصحاب مالك إلى أن الماء القليل يفسد بقليل من النجاسة ولو لم يتغير لونه او طعمه وقد إستدلوا بالحديث « إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِن

[1]– سمرة بن جندب بن هلال بن جريج اختلف في كنيته قيل ابو سعيد، وقيل ابو عبد الله وقيل غير ذلك، أحد الصحابة الفضلاء اختلف في تاريخ وفاته 58هـ وقيل 59هـ وقيل 60هـ. المذهب المالكي مدارسه وخصائصه ،محمد المامي ، ص74

[2]– المنتقى: 173/4، والحديث أخرجه ابن ماجة في سننه في ابواب الخيارات في عهدة الرقيق 23/2، قال «حدثنا محمد بن عبدالله بن تهدر قال: حدثنا عبدة بن سليمان عن سعيد عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم –عهدة الرقيق ثلاثة أيام– ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي لسنن ابن ماجة 754/2، 754/2، طبعة دار الفكر».

[3]– سورة الفرقان، الاية 48.

[4]– اخرجه ابن ماجة بهذا اللفظ في ابواب الطهارات في باب الحياض 98/1، في كتاب الوضوء في باب ما يقع من النجاسات في السمن والماء، انظر صحيح البخاري المطبوع عن شرحه فتح الباري 400/1. محمد المامي ، مرجع سق ذكره، ص74

نَوْمِهِ فَلَا يَغْمِسْ يَدَهُ فِي وَضُوئِهِ حَتَّى يَغْسِلَهَا؛ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ»[1] فانه يفهم منه ان قليل الماء يتنجس بقليل النجاسة ولو لم يكن الامر لذلك لما نهى عن ادخال اليد في ماء الوضوء قبل غسلها.

المطلب الثاني: خصائصها[2]

*- سارت المدرسة المالكية المصرية على أسس المدرسة المالكية الكبرى وان لها بعض السمات والخصائص التي تميزت عن المدرسة الأم فهي وإن كانت تحمل خصائص هذه الأخيرة إلا أنها إكتسبت صفات أخرى ميزتها عن المدرسة الأم.

*- فقد توسع أئمة المدرسة المالكية في الفقه وابتعدوا به عن الواقع الذي كان الإمام مالك يقف عنده ولا يتعداه وقد بدأ هذا الأسلوب الإفتراضي منذ عهد ابن القاسم وإستمر بالتقريب الى أواخر القرن الثالث هجري وكان من عوامل تنمية المدرسة المالكية نموا كبيرا.

*- وتوسعوا في رواية الأحاديث النبوية حتى نجد إن ابن وهب يروي مائة ألف حديث، بينما أحاديث الموطأ لا تصل إلى الألف حسب الروايات قيل ثلاثمائة[3] وقد أخذ عنهم أصحاب الكتب في السنة النبوية روايات عديدة، وجمعوا الى الرواية حسن الدارية كما كان امامهم وكان لهذه الخاصية أيضا فضل كبير على تنسيق المذهب وتدعيمه بالأدلة والأصول.

*- وكان الإمام مالك لا يسمح لأصحابه وتلاميذه بالجدل والمناظرة مما جعل تلاميذه في عهده يتعرفون أي تدوين آراءه فقط، فلما توفي بدأت آراءهم لخلافاتهم ومناظراتهم تظهر في الفقه المالكي وقد مررنا ببعض ما كان من ابن قاسم وما كان بين محمد بن عبد الحكم والإمام الشافعي.

---

[1]- اخرجه مسلم في كتاب الطهارة في باب كراهة غمس المتوضئ وغيره يده المشكوك في نجاستها في الاناء قبل غسلها ثلاثا 233/1 ،واخرجه ايضا في كتاب الوضوء في باب الاستجمار وترا الا انه لم يذكر عدد غسلات اليدين انما ذكر الغسل فقط. ينظر صحيح البخاري المطبوع مع شرحه فتح الباري 316/1

[2]- مدارس الفقهية في القرن الثالث الهجري، لدكتور محمد نبيل غنايم، ص136.

[3]- تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك ، الامام جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي الشافعي ، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ، ج1 ص6.

*- التحام المدرسة المصرية بمدرسة المدينة ظاهر في عدد من التلاميذ الذين انقلبوا وهذا واضح في أصحاب مالك الكبار خاصة عبدالله بن وهب والذي تلمس فيه ميوله الى الاثر ما روي عنه في المدونة وغيرها[1].

*- وضع الأصول والقواعد التي بني الفقه المالكي لم يدون مالك أصوله كما فعل الشافعي في رسالته، ولذلك قام تلاميذه وأتباعه من المدرسة المصرية بإستنباط هذه الأصول ،وهو ما قام به ابن المواز في كتابه-الموازية- من بناء المسائل على أصول المذهب وكان الشيخ ابو الحسن القابسي يرجع كتاب - الموازية- على سائر الأمهات.[2]

المطلب الثالث: خصائصها العلمية والمنهجية والسمة التي تميزت بها هذه المدرسة عن بقية المدارس[3]

تعتبر المدرسة المصرية رائدة منهج اعتماد السنة الأثري أي تقديم الأحاديث التي أيدها عمل أهل المدينة مما هو عرف خاص بهم، ولعل أبرز سمة تميزت بها هذه المدرسة عن البقية المدارس هي إعتماد أئمتها خاصة ابن القاسم ومن نحا نحوه ، كابن المواز وغيره ، على العمل بالسنة الأثرية وما تقتضيه من مساير العمل[4]، او بعبارة أخرى العمل بالسنة التي وافقها عمل سلف أهل المدينة ومما يؤكد هذا ما سلف ذكره عن يحي بن يحي عند الحديث عن المدرسة المدنية .

وقد كان لليسر في هذا المنحنى دور كبير في تبني أحكام كثيرة من المسائل كما هو معروف، منها:

1- مايدي عبد الرحمان ، منهج الاستدلال الفقهي عند المالكية عند المالكية وأثره في الخلاف داخل المذهب ، جامعة وهران أحمد بن بلة، سنة 2018 -2019م ، ص 352

[2] -المذهب المالكي مدارسه خصصه الفقهية ،اصوله ،وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ولاية عين الدفلى ،الطبعة الثانية 1439هـ/2018م .

[3] - المذهب المالكي ، د محمد المختار محمد المامي، ص 72

[4] - ندوة الإمام مالك 79/2، واصطلاح المذهب عن المالكية ، ص30 .

1- فقد قالو بعدم خيار المجلس[1]-مع أن حديثه ثابت- مع ثبوت الحديث في جوازه، حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم :- البيعان بالخيار مالم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كذبا وكتما محق بركة بيعها-[2]

2-جواز السدل في الصلاة [3]، مع ثبوت الأحاديث في النهي عنه[4]، وقالو بالسدل في الصلاة لأن العمل عليه، وإن كانت الأحاديث في ضده صحيحة، وليس معنى هذا أن كل روي عن أهل المدينة يعتبرونه حجة يجب تعميمها على كل البلاد، وإنما كانوا ، يرون أن منه ماهو عرف خاص بأهلها، ومنه ماهو دين مخاطب به كل أهل البلاد.

وتعد الصنعة الحديثية لعلماء المدرسة المصرية متميزة، وكذا أخذهم بالآثار عن الصحابة والتابعين وعنايتهم بذلك عناية تامة فجاءت مؤلفاتهم موسوعة فقهية حديثية، ويعود هذا إلى ملازمة مؤسسي الم درسة لمالك الذي يظهر عنايته بالحديث والأثر. .

وكذا الحكم على السند ومعرفة الرجال ويستغني أصحاب المدرسة عن غيرهم في التصحيح والتضعيف والجرح والتعديل؛ نظرا لعنايتهم بالحديث والأثر.

واعتنت المدرسة عناية ببيان الدليل والاستدلال للقول الذي ينصرونه وللقول المخالف.

---

[1]- الإشراف 522/2 ،شرح التلقين 522/2 .

[2]- خرجه البخاري في صحيحه كتاب البيوع، باب إذا بين البيعان ولم يكتما، حديث رقم 2079 ،ومسلم في كتاب البيوع، باب الصدق في البيع والبيان، حديث رقم1532

[3]- التاج والإكليل187/2

[4] - (ونص الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن السدل في الصلاة . أخرجه أبو داود في سننه ف ي كتاب الصلاة، باب ما جاء في السدل في الصلاة، حديث رقم 643،(والترمذي في أبواب الصلاة باب ما جاء في كراهية السدل في الصلاة، حديث رقم 378 ،(وقال حديث حسن، وأحمد في مسنده حديث رقم8496 .(وصحح إسناده ابن تيمية في شرح العمدة 350 .

المبحث الثالث: أشهر أعلام المدرسة المصرية تلاميذ وشيوخها[1]

المطلب الأول: أبرز تلاميذه وشيوخ أعلام المدرسة

الفرع الأول: ابن القاسم وتلاميذه وشيوخه

أبو عبدالله عبدالرحمان[2] بن القاسم العتقي المصري: الشيخ صالح الحافظ الحجة الفقهية، أثبت الناس في مالك وأعلمهم بأقواله صحبه عشرين سنة وتفقه به وبنظرائه لم يرو أحد عن مالك الموطأ أثبت منه، وروى عن الليث وعبدالعزيز بن الماجشون ومسلم بن خالد وغيرهم خرج عنه البخاري في صحيحه، أخذ عن جماعة منهم أصبغ ويحيى بن دينار والحارث بن مسكين ويحيى بن يحيى الاندلسي وابن عبد الحكم وأسد بن الفرات وسحنون وزونان وجماعة، مولده سنة ثلاث وثلاثين او ثمان وعشرين زمانة ومات بمصر سنة 191هـ وقبره خارة باب القرافة قبالة أشهب، ترجمة عالية وفضائل جمة (806م)، الليث بن سعد، مضر، عبدالرحيم بن خالد، عثمان بن الحكم، مسلم بن خالد الزنجي وغيرهم وعلى رأسهم مالك بن أنس[3].

أما عن التلاميذ فهم كثيرون منهم: أصبغ، سحنون، عيسى بن دينار، الحارث بن مسكين، عيسى بن تليد، يحيى بن يحيى الاندلسي، ابو زيد بن ابي الغمر، محمد بن المواز، ابو ثابت المدني، محمد بن الحكم وغيرهم.

أما الكتب فنذكرها اجمالا وعلى رأس هده الكتب: المدونة ثم له من سماعه لمالك عشرون كتابا، كتاب المسائل في بيوع الآجال، وما قاله ابو زرعة «ثلاثمائة جلد من مسائل مالك» وله رسالة في فقه المالكية مخطوطة بباريس ورسائل مختلفة وجهها الى مالك في المتحف البريطاني بمدريد[4].

---

[1]- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1/ص88.

[2]- التاريخ الصغير للبخاري: 296/2، الديباج المذهب ص430، التهذيب: 296/11.

[3]- تذكرة الحفاظ: الذهبي 324/1.

[4]- تاريخ الادب العربي، برو كلمات 80.2/3.

الفرع الثاني: أبو محمد عبدالله بن وهب وتلاميذه[1]

مولاهم الامام الجامع بين الفقه والحديث، أثبت الناس في الامام مالك الحافظ الحجة، روى عن أربعمائة عالم منهم الليث وابن ابي ذئب وابن جريج وابن دينار وابن ابي حازم ومالك وبه يفقه، صحبه عشرون سنة له مؤلفات حسنة عظيمة المنفعة ومنها سماعه من مالك وموطأه الكبير، وموطأه يبب وجامعه الكبير والمجالس والحارث بن مسكين وأصبغ وجماعة، أخرج عنه البخاري وغيره، مولده في ذي القعدة (125ه) ومات في مصر في شعبان (197ه) له فضائل جمة (812م)[2].

شيوخه وتلاميذه:

معظم شيوخهم أو أهمهم، وهم كثيرون يقول ابن وهب نفسه «لقيت ثلاثمائة وستين عالما، ولولا مالك، والليث لضللت في العلم»[3].

أما تلاميذه فأكثر من شيوخه وأهمهم: أصبغ بن الفرج، حرملة بن يحيى، أحمد بن صالح، وسعيد بن مريم، سحنون بن سعيد، الحارث بن مسكين، أبو الطاهر أحمد بن السرح، عبدالملك بن شعيب، بحر بن نصر، ابن أخيه، الربيع بن سليمان المراوي، يونس بن عبد الاعلى وخلائف[4].

---

[1]- له ترجمته في تذكرة الحفاظ 356/1 رقم ترجمته 346 تهذيب التهذيب 252/6، التقريب586/1 رقم 3994، الديباج المذهب، ص239-241.

[2]- جاء في كتاب صفة الصفوة قرئ عن عبدالله بن وهب كتاب أموال القيامة فخر مغشيا عليه فلم يتكلم بكلمة حتى مات بعد ذلك بأيام بمصر 197ه، ترجع له صفة الصفوة 221/4، التقريب 545/1، تهذيب التهذيب 71/6، ميزان الاعتدال 237/3-235 رقم 4677، مصادر ترجمته تاريخ التراث العربي فؤاد سركين 134/2.

[3]- ترتيب المدارك مج 1 ص428/2.

[4]- تذكرة الحفاظ 218/1، الديباج المذهب ص132-133.

الفرع الثالث: أبو عمر أشهب[1] بن عبدالعزيز بن داود القبسي العامري المصري

الشيخ الفقيه الثبت العالم الجامع بين الورث والصدق انتهت إليه رئاسة مصر بعد موت ابن القاسم، روى عن الليث والفضيل بن عباس ومالك وبه تفقه، وعنه بنو عبد الحكم والحارث بن مسكين وسحنون وزونان وجماعة، خرج عنه أصحاب السن وعدد كتب سماعه عشرون، مولده سنة 204هـ بعد موت الشافعي بمثانية عشر يوما (819م).

شيوخه وتلاميذ:

عرفنا أنه طلب العلم على يد المغربيين والمدنيين وأنه تفقه بها وقد روى عن الليث الفضيل بن عياض وسليمان بن بلال وابن لهيعة ويحيى ابن أيوب وبكر بن مضر الدراوردي، والمنذر بن عبدالله الخزامي، وكلهم شيوخ أكابر.

أما تلاميذه فقد روى عنه الحارث بن مسكين، يونس بن عبد الأعلى الصدفي، وبن عبد الحكم، أبو الطاهر، سعيد بن حسان وسحنون بن سعيد فيما لا يتعد كثرة وجماعة، فأبو عمر المقرئ: وقرأ على نافع[2].

الفرع الرابع: أبو محمد عبدالله[3] بن عبدالله بن أعين

الفقيه الحافظ الحجة النظار سمع الليث وابن عينة، وعبدالرزاق القعنبي، وابن لهيعة أفضت اليه الرئاسة بمصر بعد أشهب روى عن مالك الموطأ و كان من أعلم أصحابه بمختلف قوله، روى عنه جماعة كإبن حبيب وابن نمير وابن المواز وابنه محمد والربيع بن سليمان له تأليف منها المختصر الكبير والأوسط والصغير وكتاب

---

[1]- له ترجمة في تذكرة الحفاظ 365/1- رقمها 346، تهذيب التهذيب 252/6، التقريب 586/1 -3994، الديباج المذهب، ص239-241.

[2]- ترتيب المدارك مج 2/1 ص47-453.

[3]- ترجمة له في: الانتقاد لابن جرص: 52 وذكر أن وفاته كانت سنة (210هـ) شذران الذهب لابن العماد: 34/2 الديباج المذهب، ص217-218، تهذيب التهذيب: 289/5-290، الفكر السامي 113/2 رقم (382).

الأهـوال وكتـاب القضـايا والكتـاب المناسـك وغيـر ذلـك، ولـه بمصـر سـنة 155هـ وتوفي في رمضان سنة 214هـ وقبره بجانب قبر الإمام الشافعي.

تلاميذه:

ابـن نميـر، هـارون ابـن اسـحاق وبنـوه، المقـدام بـن داود، وأبـو زيـد القرطبـي، الربيـع بـن سـليمان وابـن المـواز واحمـد بـن صـالح ومحمد بـن مسـلم وغيـرهم[1] وأهـم تلاميـذه أبناءه الأربعة عبدالرحمان ومحمد وعبد الحكم وسعد[2] .

المطلب الثاني: تلاميذهم المصريين

الفرع الأول: أبو عبدالله أصبغ[3] بن الفرج بن سعيد بن نافع المصري

الامـام الثقفـي الفقيـه المحـدث العمـدة النظـارة روى عـن الـدار وردي ويحيـى بـن سـلام عبـدالرحمان بـن زيـد وسـمع ابـن القاسـم وأشـهب وابـن وسـب وتفقـه معهـم وكـان كاتبـا لابـن وهـب، روى عنـه الـذهبي والبخـاري وأبـو حـاتم الـرازي وتفقـه معهـم وضـاح ومحمد أسـد الحنشـي وسـعيد بـن حسـان وتفقـه بـه ابـن المـواز وابـن حبيـب وأحمـد بـن زيـد القرطبـي وابـن مـزين وغيـرهم، قـال ابـن الماجشـون فـي حقـه: مـا أخرجـت مصـر مثـل أصـبغ لـه تـأليف حسـان منهـا كتـاب الاصـول وتفسـير حـديث الموطـأ وكتـاب آدم الصـيام، وكتـاب سـماعه مـن ابـن القاسـم وكتـاب المزارعـة وكتـاب آداب القضـاء، وكتـاب الـرد علـى أصـل الأهـواء وغيـر ذلـك، ولـد بعـد سـنة 150هـ وتـوفي سـنة (225هـ/859م).

---

[1]- الديباج المذهب، ص134 وترتيب المدارك، مج 1 ص23-528.

[2]- التاريخ الكبير: البخاري قسم1 ج3 ص142.

[3]- ترجمة: أصبغ في: تهذيب التهذيب: 361/1، الديباج المذهب: 158-159، الفكر السامي 114/2-115، ترتيب المدارك 561/2-565، تذكرة الحفاظ 457/2.

الفرع الثاني: أبو عمرو الحارث[1] بن مسكين بن محمد بن يوسف

الفقيه الزاهد الصدوق للهجة العالم الفاضل العادل سمع ابن القاسم وأشهب وابن وهب ودون أسمعتهم وبهم تفقه، له كتاب فيها اتفق عليه رأيهم ورأى الليث، روى عن ابن عينة وحدث ببغداد ومصر وعنخ أخذ ابنه القاضي أبو بكر أحمد المتوفي سنة 311هـ وأبو داود وابنه وأبو حاتم الرازي والنسائي وابن وضاح وعبدالله بن أحمد بن حنبل وعيسى بن مسكين وجماعته، مولده سنة 154هـ ومتوفي سنة (256هـ/864م).

الفرع الثالث: ابن المواز وهو محمد ابن ابراهيم ابن رباح[2]

هو صاحب الموازية من أصل الإسكندرية بمصر تفقه بابن الماجشون، بالمدينة ورحلته تعتبر حلقه الإتصال بين المدرسة المصرية ومدرسة المدينة وأخذ أيضا عن ابن عبد الحكم واعتمد على أصبغ، وقيل روى عن ابن القاسم وهو صغير وهذا غريب، وابن وهب مولده 180هـ، طلب في المحنة بالقرآن فخرج هاربا إلى الشام، فلزم حصنا بها إلى أن توفي سنة 269هـ.

شيوخه وتلميذه:

عرفنا أنه تتلمذ على ابن القاسم وابني وهب وابن الماجشون وعبدالله بن عبد الحكم وكان اعتماده على ابن اصبغ ابن الفرج .

أما تلاميذه:

أحمد بن مبشر الإسكندراني وإليه إنتهت الرئاسة في الفقه في الإسكندرية بعد ابن مواز[3] كذلك ابنه بكر ابن محمد ابن المواس وأبو القاسم الاسكندراني ذكره عياض

---

[1]- تهذيب التهذيب 156/2، تذكرة الحفاظ 514/2 رقم 53، كسندرات الذهب 121/2، الديباج ص177.

[2]- ترتيب المدارك القاضي عياض، ج4، ص26-27 وما بعدها، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية مخلوق ج1، ص100.

[3]- طبقات الفقهاء شجرة النور الزكية، ص131.

في أصحاب الطبقة الرابعة بعد أبناء محمد بن عبد الحكم وابن اصبغ ابن الفرج[1] كان له عمل أخر كذلك أبو ميسر وابن أبي مطر الذين رويا الموازية عنه.

[1]- ترتيب المدارك مج1/ج1 ص42/41.

المبحث الرابع: كتب ومؤلفات أصول الفقه في المدرسة المصرية

المطلب الأول: روايات ومؤلفات بعض أعلام المدرسة

الفرع الأول: كتب ابن القاسم عبدالرحمن[1] (ت191هـ)

"لابن القاسم سماع عن مالك 20 كتابا وكتابا المسائل في بيوع الآجال"[2].

ومما لاشك فيه ان الأسدية المدونة ضمنت بين رفقتيها أكثر سماعات ابن القاسم ابن مالك فقد كان يجب عن السؤال يقول مالك ولا يحيد عنه حتى لولا بلاغا بلغته إلا إذا لم يجد شيئا فيلجأ إلى رأيه بل كان أسد بن الفرات حريصا على ان يجاب برأي مالك أولا وقبل كل شيء ولذا أعرض عن أشهب حينما وجده يجيب برأيه وإجتهاده الشخصي أولا[3].

الفرع الثاني: كتب ومؤلفات ابن عبد وهب (ت197هـ)

ألف ابن وهب "تأليف كثيره جليله المقدار عظيمه النفع"[4]

أهمها:

"سماعه عن مالك في 30 كتابا" اذا "لم يكن مالك يتكلم بشيء الا كتبه ابن وهب".

2-/ الجامع الكبير[5]

كتاب المدنية: لعبدالرحمن بن دينار (ت201هـ)

"وهو الذي ادخل الكتب المعروفة بالمدينة سمعها منه أخوه عيسى ثم خرج بها عيسى فعرضها على ابن القاسم".

---

[1]- اصطلاح المذهب عند المالكية، محمد ابراهيم على، سلسلة دراسات أصولية 4، ص98-99.

[2]- ترتيب المدارك (261/3).

[3]- ترتيب المدارك 296/3،297.

[4] - محمد إبراهيم علي ، مرجع سبق ذكره، ص100

[5]- ترتيب المدارك (232/2-242).

الفرع الثالث: مختصرات عبدالله بن عبد الحكم ابن اعين (ت214هـ)

ألف ابن عبد الحكم ثلاث مختصرات جمع فيها سماعات عن مالك أو كبار تلاميذه ممن درس عليهم وهذه المختصرات هي:

1-/ المختصر الكبير: وإختصر فيها سماعاته عن أشهب وذكر بعضهم أن المختصر الكبير ثمانية عشر ألف مسأله[1].

ولعل المقتطف الذي رآه القارئ مما وصل إلينا من هذا المختصر يصور منهج تأليف ضمن كتاب الحج "...قال: أخبرنا عبدالله بن عبد الحكم قال: رأيت من أراد أن يمل بالحج يغتسل من ذح الحليفة أو بالمدينة؟ قال: كل ذلك واسع"[2].

في موضوع آخر قال: اخبرنا عبدالله بن عبد الحكم، قال: أخبرنا عبدالله بن وهب، قال مالك بن أنس في السمة في وجوه البهائم: لم أزل أسمع أنه يكره: قال عبدالله بن وهب: قال مالك: لا باس بالرسم في آذان الغنم"[3].

فكتاب مسائل مبوبة يذكر فيها مؤلفة رواياته في القضايا والأسئلة التي تطرح عنده ويلاحظ أن الراوية الثانية في هن سماعات ابن وهب، وهو تلميذ لمالك درس عليه المؤلف مما يشير إلى إحتواه الكتاب على سماعات أخرى بجانب سماعات أشهب في تقويم مركز لهذا المختصر يقول البريكاني: "عرضت مختصر عبدالله بن عبد الحكم على كتاب الله وسنه رسوله يعني لمسائله فوجدت لكل أصلا إلا اثني عشرة مسألة فلم أجد لها اصلا"[4].

---

[1]- ترتيب المدارك 365،367/3.

[2]- توجد قطعة مخطوطة منه في خزانة القرويين بفاس، رقم 810 ، فهرس مخطوطات خزانة القرويين (484/483/2) ينظر- دراسات في مصادر الفقه المالكي (ص22-30_108-172) وفيه دراسة قيمة لما وجد هذا المختصر سواء ما هو مخطوط في القرويين ،أو أماكن اخرى، وانظر ايضا: اقدم المخطوطات العربية، ص 204، ويذكر أن المخطوط تتكون من 33 ورقة (رق غزال) تاريخ التراث العربي (147/3/1). محمد ابراهيم علي ،ص 106

[3]- فهرس مخطوطات خزانة القرونين (484/483/2).

[4]- البريكاني، أبو عبدالله محمد أحمد بن سهل البريكاني ويقال البركاني... ممن تفقه بالقاضي اسماعيل وصحبه... وله ايضا كتابا كبيرا في فضائل سال عنه القاضي اسماعيل وفاته، ترتيب المدارك (15/5-16).

"ويعتبر كتاب المختصر الكبير في الفقه، واحدا من أقدم الكتب الفقهية التي وصلت إلينا ناقصة ويتناول الكتاب مسائل فقهية متفرقة التي وصلت إلينا ناقصة، ويتناول الكتاب مسائل فقهية متفرقة، بناء على آراء قدامى المالكية من بينهم مالك بن أنس ومنه خلفه مباشرة"[1].

وإن "الرأي" المالكي الثابت في هذه القطعة بصفة عامة، والإختلاف المميز لمذهبه بين أتباع مالك المباشرين على وجه الخصوص، من خلال المقارنة بالمواد المقابلة الموجودة في الموطأ والمدونة، فإن التطور المبكر لمذاهب الفقه المالكية يتضح في ضوء جديد"[2].

2-/ المختصر الأوسط: "وفيه أربعة آلاف مسألة"، وقد روي بروايتين: إحداهما رواية ابنه محمد[3]، ورواية سعيد بن حسان[4]، والأخرى رواية القراطيسي[5]، وتنفرد عن الأولى بزيادة الآثار"[6].

3-/ المختصر الصغير: ويحتوي: "على ألف ومائتي مسألة"، "وقد قصره على علم الموطأ"[7].

---

[1] -دراسات في مصادر الفقه المالكي ،ص28

[2]- دراسات في مصادر الفقه المالكي (،35).

[3]- محمد بن عبدالله بن عبد الحكم...، كان من العلماء، الفقهاء، مبرزاً من أهل النظر، والمناظرة، والحجة...، إليه كانت الرحلة من المغرب في الفقه، ومن الأندلس...، وإليه انتهت الرئاسة بمصر...، كان فقيه مصر في عصره على مذهب مالك...، أفقه أهل زمانه.(توفي سنة 268هـ)، ترتيب المدارك، (4/157-165)، وقد عده الشيرازي من أصحاب الشافعي، وانظر: طبقات الفقهاء (ص111).

[4]- سعيد بن حسان الصائغ، من أهل قرطبة، روى عن عبدالله بن نافع الزبيري، عبدالله بن عبد الحكم، وأشهب، كان الأغلب عليه حفظ رأي أشهب وفقهه وروايته عن مالك، وكان منقطعاً إلى مؤاخاة يحيى بن يحيى، آخذاً بهديه، لا يخالفه في شيء يراه، (توفي سنة 236هـ).

ينظر: تاريخ علماء الأندلس، رقم (472)، جذوة المقتبس (ص229)، ترتيب المدارك (4/111-113)، بغية الملتمس (ص307-308).

[5]- القراطيس، يزيد بن كامل بن حكيم...، كنيته أبو زيد...، يروي عن عبدالله بن عبد الحكم...، من أوفى الناس (توفي سنة 287هـ). ترتيب المدارك ،4/189،190 . محمد ابراهيم علي ،ص 108

[6]- ترتيب المدارك (3/365-367).

[7]- المرجع نفسه، 3/367،365.

والمختصر الكبير والصغيرة من المصادر التي اقتبس منها ابن أبي زيد في نوادره[1].

الفرع الرابع: كتب أشهب ابن عبد العزيز (ت204هـ)

1- سماعاته: "وحدد كتب سماعه 20 كتابا".

2- مدونه اشهب: او كتاب أشهب على نسق الأسدية مخالفا لابن القاسم في اكثر آرائه "لما قرا انس على ابن القاسم الأسدية وضع اشهب يده في مثلها فخالفه في جلها"، "ويبدو ان اشهب لم يتفق على اراء مالك اتفاقا كاملا" موافقه ابن القاسم لأنس أجابه اشهب فقال أنس: من يقول هذا؟ فقال أشهب: هذا قولي فدار بينهما كلام[2].

يؤيد هذا الإتجاه من أشهر نص صريح أخر فقد جلس أشهب يوما بمكة إلى ابن القاسم فسأله رجل مسأله فتكلم فيها عبدالرحمن فمعر له أشهب وجهه، وقال: "ليس كذلك ثم أخذ يفسرها ويحتج فيها فقال ابن القاسم: الشيخ يقول عفاك الله... يعني مالكا[3].

فقد كان اشهب يجتهد برأيه في القضايا التي تلقى إليه حتى لو خالف مالكا رضي الله عنه فحيث أتى إليه أسد يعرض عليه الإجابة على اسئلته وكان ذلك قبل

المطلب الثاني: كتب وروايات تلاميذهم المصريين

الفرع الأول: كتب أصبغ بن الفرج (ت225هـ)

لأصبغ بن الفرج "تواليف حسان" منها:

1- سماعه عن ابن القاسم: إثنان وعشرون كتاباً. منها

---

[1]- دراسات في مصادر الفقه المالكي (ص172).

[2]- ترتيب المدارك (297/3).

[3]- ترتيب المدارك (266/3)، تعد مؤلفات اشهب... قسما هاما من الفقه المالكي في القيروان اورد منها فؤاد سركين، تاريخ التراث العربي، 467/1.

أ- كتاب آداب الصائم.

ب- تفسير غريب الموطأ[1].

2-كتاب الأصول (١٠ أجزاء) لأصبغ بن الفرج.

الفرع الثاني: كتب حارث بن مسكين (ت250هـ)[2]

دون ابن مسكين أسمعه أساتذة المصريين: ابن القاسم، وأشهب، وابن وهب، وبوبها، وله في ذلك كتابان:

1- كتاب "دون سماع ابن القاسم وابن وهب"، وهو "كتاب حسن".

2- كتاب دون فيه "ما اتفق فيه رأي ابن القاسم، وأشهب، وابن وهب"[3].

الفرع الثالث: محمد بن عبدالله بن عبد الحكم (ت268هـ)

له تواليف كثيرة في فنون العلم، والرد على المخالفين، كلها حسان، منها[4]:

1- كتاب الوثائق والشروط.

2- الرد على الشافعي فيما خالف فيه الكتاب والسنة.

3- الرد على أهل العراق.

4- كتاب زاد فيه على مختصر أبيه الصغير زيادة خلاف الشافعي، وأبي حنيفة"[5].

5- كتاب أدب القضاة.

7- كتاب اختصار كتب أشهب.

---

[1]- ترتيب المدارك (20/4)، "هناك قطعتان في المجموعة القيروانية بعنوان" مجالس أصبغ بن الفرج "انظر شبوح في مجلة معهد المخطوطات العربية 2 (22) 1956، (ص356)، رقم 97"، دراسات في مصادر الفقه المالكي (ص122).

[2]- ترتيب المدارك (4/26-27).

[3]- طبقات الفقهاء (ص158)، ترتيب المدارك (26/4).

[4]- ترتيب المدارك 159/4.

[5]- ترتيب المدارك (366/4).

8- كتاب السبق والرمي.

9- كتاب الكفالة.

10- كتاب الرجوع عن الشهادات.

11- كتاب المولدات.

12- كتاب العوم.

الفرع الرابع: كتاب ابن المواز (ت سنة269هـ)[1].

"صارت الموازية في القرن الرابع الهجري أحد أشهر كتب الفقه في شمال إفريقيا، حيث ضمت كل المسائل العويصة في الفقه المالكي، فضلاً عن الاهتمام بفروع المالكية"[2].

ويتميز منهج ابن المواز في كتابه بأنه: "قصد إلى بناء فروع أصحاب المذهب على أصولهم في تصنيفه"، وهو منهج لم يسبق إليه، لأن "غيره إنما قصد لجمع الروايات، ونقل منصوص السماعات، ومنهم من تنقل عنه الاختيارات في شروحات أفردها، وجوابات لمسائل سئل عنها، ومنهم من كان قصده الذب عن المذهب فيما فيه الخلاف".

وقد شارك ابن المواز في انفراده بمنهج تأليفي خاص عبد الملك بن حبيب "زميره في التلقي عن أصبغ" الذي انفرد بمنهجه في الواضحة[3].

---

[1]- محمد بن إبراهيم بن زياد الإسكندراني، المعروف بابن المواز، تفقه بابن الماجشون، وابن عبد الحكم، واعتمد على أصبغ، وروى عن ابن القاسم، المعول بمصر على قوله، كان راسخاً في الفقه، والفتيا، توفي بدمشق سنة 269/ سنة 281هـ، ينظر طبقات الفقهاء: ص159، ترتيب المدارك: 4/175،167، سير اعلام النبلاء: 6/13.

[2]- دراسات في مصادر الفقه المالكي ص152.

[3]- ترتيب المدارك (4/169).

الفرع الخامس: كتب ابن الماجشون عبدالملك (ت212هـ)

"لعبدالملك بن الماجشون كلام كثير في الفقه وغيره... وعلم كثير جداً"، وقد بلغ ما كتب عنه أربعمائة مجلد، أو "على الأقل" مائتا مجلد[1].

ولابن الماجشون منهج خاص في الفقه المالكي تميزت به المدرسة المدنية الحجازية، وهو منهج يقوم على اعتماد الحديث، وإن خالف ما عليه العمل، "رويت آراؤه في الفقه في واضحة ابن حبيب.

أما مؤلفاته فهي:

1- "كتاب سماعاته وهي معروفة".

2- مؤلف في الفقه وهو الذي "يرويه عنه يحيى بن حماد السجلماسي"[2]، ولعله هو حماد بن يحيى السجلماسي.

*- ومؤلفات أخرى، منها:

* مختصر أبي القاسم عبيد الله البرقي لمذهب مالك[3]

* كتاب السنة، ومختصر أبي بكر الوقار الكبير في 17جزء، ويفضله أهل القيروان على مختصر ابن عبد الحكم [4].

* الزاهي الشعباني في الفقه ، ومختصر ماليس في المختصر لابن شعبان، وكتاب المناسك، كتاب السنن من الوضوء، مناقب مالك والرواة عنه، كتاب الأشراط له أيضا[5] .

---

[1]- ترتيب المدارك (3/140).

[2]- دراسات في مصادر الفقه المالكي (تعليق رقم 179، ص183).

[3] - ترتيب المدارك 182/4 ،(الديباج المذهب 460/1

[4]-ترتيب المدارك 189/4 ،شجرة النور 101/1

[5]- ترتيب المدارك5 /274 ،شجرة النور 120/1

* فضائل مالك، كتاب الرد على الشافعي، كتاب في المجالسة للمالكي المصري

* مختصر ابن الطحان للمدونة [1].

* سراج الملوك، مختصر تفسير الثعالبي، ومسائل الخلاف، ورسالة في تحريم جبن الروم، وكتاب في بدع الأمور ومحدثاتها، وشرح رسالة ابن أبي زيد، وكتاب . بر الوالدين، وسراج الهدى، واختصار الكشف والبيان عن تبيين القرآن، ومنتخب في عيون خصائص العباد، وأجزاء في الكلام عن الفقر والغنى لابن رندقة[2] .

* الطراز لشرح المدونة، لابي علي سند بن عنان الأسدي، وقد اعتمده الحطاب وأكثر النقل عنه، وله تأليف في الجدل [3] .

[1]- الديباج المذهب 290/1 ،شجرة النور 139/1

[2] - الديباج المذهب (244/2 ،شجرة النور 184/1

[3] - الديباج المذهب 399/1 ،شجرة النور 184/1

خلاصة الفصل:

في هذا الفصل خصصته بالمدرسة المصرية فيه أربعة مباحث حيث اتسعت في نشأتها وخصائصها وأبرز شيوخها حيث توسع المذهب المالكي في المغرب الإسلامي عن طريق المدرسة المصرية التي تعتبر البوابة الرئيسة لإفريقية فهي الحاوي الأول للمذهب المالكي بعد المدينة المنورة، كانت مصر أول الأقاليم خارج جزيرة العرب التي شهدت انتشار المذهب المالكي في حياة مؤسسه من خلال عثمان بن الحكم الجذامي، وعبدالرحمن بن خالد الجمحي، فهما من أوائل من قدم بمسائل مالك إلى مصر وبذلك تأسست مدرسة مصر المالكية خلال النصف الثاني من القرن الثاني الهجري وعن هؤلاء العلماء، أخذ أقطاب هذه المدرسة ومؤسسوها الحقيقيون، كإبن القاسم، وأشهب... قبل رحلتهم إلى مالك "رحمه الله" التي كان الهدف منها (فيما يبدو خاصة عند ابن القاسم) التوثيق مما أخذوا عن شيوخهم من تلاميذ مالك أو نيل شرف علو الإسناد ثم حمل لواء هذه المدرسة من بعدهم أصبغ بن الفرج والحارث بن مسكين، وغيرهما ومن بعدهم محمد بن عبدالله بن الحكم، ومحمد بن المواز.

الخاتمة

بعد البحث في هذا الموضوع الموسوم بـ: "المنهج التأصيلي لمدارس مالكية المدرسة المصرية – نموذجا –" توصلنا إلى جملة من النتائج نذكر أهمها:

*– المدرسة المالكية هي عصارة اتجاهات مختلفة للعلماء داخل المذهب المالكي والتي تؤمن بأن النهج المتبع هو نهج مالك ومذهبه، وقد تفرعت إلى أربع مدارس أساسية وهي المدرسة المدنية والمدرسة المصرية والمدرسة العراقية والمدرسة المغربية.

*– لقد انتشر المذهب المالكي في المغرب الإسلامي خلال النصف الثاني من القرن الثاني الهجري وكان لتلاميذ مالك الدور الرئيس في انتشار المذهب.

*– لقد تبلورت الروح التأصيل في المذهب المالكي في شخصية مؤسس المذهب نفسه "الإمام مالك"، فقد تحلي مالك "رحمه الله" بالنزعة التأصيلية منذ بداية طلبه وتلقيه العلم على يد شيوخه، فلم يكن يقبل ويسلم بكل ما يتلقاه من شيوخه، بل يفحصه ويمحصه، وقد كان مالك "رحمه الله" حريصا على التأصيل في نفوس تلاميذه و أتباعه، فكان يحثهم على النظر والاجتهاد، وينهاهم عن التعصب لرأيه، ويدعوهم إلى تمحيص ما يتلقونه عنه من العلم، وعرضه على الأصول، وأن لا يقبلوا من العلم إلا ما كان موافقا لهذه الأصول.

*– اعتمد فقهاء المالكية في منهجهم تأصيل لدراسة المذهب وتمحيص رواياته وأقواله، ومناقشتها، على أسس ومقررات علمية يعتمد عليها أهل الاجتهاد في استنطاق النصوص وتقويم ما يستنبط منها.

*– توسع المذهب المالكي في المغرب الإسلامي عن طريق المدرسة المصرية التي تعتبر البوابة الرئيسة لإفريقية فهي الحاوي الأول للمذهب المالكي بعد المدينة المنورة.

*– حيث احتلت مركز القيادة بين المدارس المالكية بزعامة ابن القاسم، واعتمدها مدرسة إفريقية والأندلس اعتمادا كليا، كما كانت سماعات ابن عبد الحكم ومروياته عن مالك واشهب وابن القاسم ذات حظوة عند المدرسة العراقية شاركتها فيها مدونة ابن القاسم .

*- وتعتبر هذه المدرسة رائدة منهج اعتماد العمل إلى جانب الحديث، خلافا للمنهج الحجازي، وهذا المنهج المصري هو الذي ساد المذهب المالكي وتبنته أكثرية مدارس المذهب.

*- تضمن أشهر أعلام المصرين وتلاميذهم كتب في أصول الفقه لمدرستهم المصرية وهدا ما أدى إلى توسعها وانتشارها.

التوصيات:

*- أن تجعل هذه الدراسة نقطة انطلاق لدراسات أخرى مرتبطة بهذا الموضوع، تقترح على الطلبة ويمكن أن تجعل عناصر هذه الدراسة مواضيع لرسائل البحث في مرحلة الدكتوراه.

*- إلى الاهتمام بتراث المالكية، والتعريف بعلمائهم وأعلام كل المدارس الإفادة منهم.

*- توسيع البحث في المدرسة المصرية وفي كل المدارس مالكية لتشمل جميع أبواب الفقه، وجمعها في مصنف واحد تيسيرا على الدارسين.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ولا حول ولا قوه الا بالله العظيم
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك واتوب اليك
وصل اللهم على سيدي محمد وعلى اله وصحبه

قائمة مصادر والمراجع

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الرقم	طرف الآية	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
1	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۗ قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٩٣ ﴾	93	آل عمران	16
2	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ ﴾	48	المائدة	11
3	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ طَهُورٗا ٤٨ ﴾	48	الفرقان	34
4	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًاۚ أَشَهِدُواْ خَلۡقَهُمۡۚ سَتُكۡتَبُ شَهَٰدَتُهُمۡ وَيُسۡـَٔلُونَ ١٩ ﴾	19	الزخرف	15
5	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ٢ ﴾	2	الحشر	15

فهرس الأحاديث النبوية

الرقم	طرف الحديث	الراوي	المصدر	الصفحة
1	«عُهْدَةُ الرَّقِيقِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ».	اخرجه سمرة بن جندب.	ابن ماجة	34
2	« إِنَّ اَلْمَاءَ لَا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ, إِلَّا مَا غَلَبَ عَلَى رِيحِهِ وَطَعْمِهِ, وَلَوْنِهِ ».	اخرجه ابن ماجة بهذا اللفظ في ابواب الطهارات في باب الحياض 98/1، في كتاب الوضوء في باب ما يقع من النجاسات في السمن والماء، انظر صحيح البخاري المطبوع عن شرحه فتح الباري 400/1.	ابن ماجة	34
3	« إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِن نَوْمِهِ فَلَا يَغْمِسْ يَدَهُ في وَضُوئِهِ حَتَّى يَغْسِلَهَا؛ فإِنَّ أَحَدَكُمْ لا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ. »	اخرجه مسلم في كتاب الطهارة في باب كراهة غمس المتوضئ وغيره يده المشكوك في نجاستها في الاناء قبل غسلها ثلاثا 233/1 واخرجه ايضا في كتاب الوضوء في باب الاستجمار وترا الا انه لم يذكر عدد غسلات اليدين انما ذكر الغسل فقط.	مسلم	35

فهرس تراجم الأعلام

العلم المترجم له	صفحة الورود	العلم المترجم له	صفحة الورود
ابو محمد عبد الله بن وهب	40	ابن جريج	40
أبي الفضل بن عبد	25	ابن نمير	41
أبو محمد عبد الله بن عبد الله	41	بن مزين	42
البهلول بن رشد	25	بن دينار	39
أبو حاتم الرازي	42	بن مزين	
ابن الماجشون	41	بن محمد بن المواس	43
اسد بن الفرات	39	بن عيسى بن كنانة	23
أحمد ابن المعذل	24	بكر بن مضر الدراوردي	41
أصيغ بن الفرج	42	بشبطون زياد بن عبد الرحمن	26
أبي بكر أحمد بن موسى بن صدقة	32	سحنون	40
اين المواز	43	سعيد بن حسان	47
الحارث مسكين المصري	43	سمرة بن جندب	35
		سليمان بن بلال	25

سعيد بن عبد الله المحافري	31	محمد ابن مسلم	23
		محمد ابن مسلم	42
محمد ابن عبد الحكم	48	عثمان بن الحكم الجذامي	31
مسلم بن الخالد الزنجي	39	عبد الملك ابن الماجشون	51
عبد الله بن عبد الحكم	47	عثمان بن الحكم الجذامي	31
عبد الرزاق القعنبي	41	عبد الرحيم الجمحي	31
عبد الرحمن بن القاسم	39	الربيع بن سليمان	42
دراس بن اسماعيل	26	الليث بن سعد	41
يونس بن عبد الأعلى الصدفي	41	يحيى الليثي	30

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم ، برواية ورش عن النافع

1- ابن فارس، معجم المقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبدالسلام هارون، دار الفكر، الجزء الثالث، د ت.

2- ابن منظور، لسان العرب، المحيط، المجلد 06، مادة المنهج، دار الجبل، بيروت، الطبعة الأولى، 1988.

3- ابن تيمية ،تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ،مجموع الفتاوي ،اعتنى بها وخرج أحاديثها،عامر الجزار ،وأنور الباز، دار الوفاء للطباعة والنشر – المنصور ،ط1، 1418هـ-1998م ،ج4

4- أصول البحث العلمي ومناهجه ، للدكتور احمد بدر ، نشر وكالة المطبوعات بالكويت ، ومكتبة الوطنية دار غريب للطباعة ، القاهرة الطبعة الثالثة 1977

5- سنن ابن ماجة، ابن ماجة أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، وماجة إسم أبيه يزيد (ت273هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

6- تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، العقلاني (ت852هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعو الأولى، 1326هـ.

7- المذهب المالكي مدارسه خصائصه الفقهية اصوله ، وزارة الشؤون الدينية والاوقاف ولاية عين الدفلى ، الطبعة الثانية 1439هـ/2018م

8- مالك بن أنس ،بن مالك بن ابي عامر عمرو الاصبحي ،الموطأ ، تحقيق ،بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي ، ط1 ، 1997م ، ج1

9- المنتقى شرح الموطأ، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيهي القرطبي الباجي الأندلسي (ت474هـ)، مطبعة السعادة، بجوار محافظة مصر، الطبعة الأولى،1332هـ.

10- أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، الطبعة التاسعة، المكتبة الأكاديمية، مصر، 1996.

11- الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفي 748هـ، كتاب تذكرة الحفاظ، الجزء الأول، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان.

12- الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي، المتوفي 911هـ، تنوير الحوالك، شرح على موطأ مالك، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

13- القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي، المتوفي 544هـ، ترتيب المدارك، وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، المملكة المغربية، الرباط.

14- القاضي عياض، عالم المغرب، وإمام أهل الحديث في وقته، 476هـ/544هـ، تأليف د. الحسين بن محمد شواط، دار القلم دمشق، الطبعة الاولى، 1419هـ/1999م.

15- التهذيب في إختصار المدونة، خلف بن أبي القاسم محمد، الأزدي القيرواني، أبو سعيد ابن البراذعي المالكي (ت372هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمد الأمين ولد محمد سالم بن الشيخ، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، الطبعة الأولى، 1423هـ/2002م.

16- دراسات في مصادر الفقه المالكي، نقله: د. سعيد بحيري، د. عمر صابر عبدالجليل، محمود رشاد حنفي، الطبعة الأولى، 1409هـ/1988م، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

17- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (ت748هـ)، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤول، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1405هـ/1985م.

18- شاكر عبدالقادر، منهاج البحث اللغوي الحديث والمعاصر، مجلة الخلدونية في العلوم الإنسانية، 2005.

19- صابر حلمي عبدالمنعم، منهجية البحث العلمي وضوابطه، رابطة العالم الإسلامي، 1418هـ.

20- عبدالرحمان بدوي، منهاج البحث العلمي، دار النهضة العربية، القاهرة، د ط، 1963.

21- عبدالرحمان، عبدالله الفاضل، مناهج البحث التربوي في مصادر التشريع، د ط، غير المنشور، ربيع الثاني 1427هـ/ماي 2006.

22- فريد أنصاري، ابجديات البحث في العلوم الشرعية، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، منشورات الفرقان، المغرب، 1417هـ/1997م.

23- محمد ابراهيم علي، اصطلاح المذهب عند المالكية، الطبعة الأولى، 1421هـ/2000م، ط2، 1423هـ/2002م، سلسلة دراسات أصولية.

24- التقريب والإرشاد (الصغير)، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر المالكي (ت403هـ)، تح: د. عبدالحميد بن علي أبو زنيد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1418هـ/1998م.

25- محمد ابن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح ضبط وتخريج وتعليق مصطفى ديب البقا، دار الهدى الجزائر، الطبعة الرابعة، 1990.

26- محمد الفاضل بن عاشور، أعلام الفكر الإسلامي في تاريخ المغرب العربي.

27- محمد المختار محمد المامي، المذهب المالكي مدارسه ومؤلفاته وخصائصه وسماته، الطبعة الأولى، إصدار مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات، العين، 1422هـ/2002م.

28- محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف، المتوفي 1360هـ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ/2002م.

29- محمد قاسم، المدخل إلى منهاج البحث العلمي، بيروت، الطبعة الأولى، 1999.

30- د. محمد نبيل غنايم، مدارس مصر الفقهية في القرن الثالث الهجري، دراسة فقهية مقارنة، الطبعة الأولى، دار الكتب والوثائق، 1419هـ/1998م.

***-الرسائل الجامعية**

31- مايدي عبد الرحمان، منهج الاستدلال الفقهي عند المالكية وأثره في الخلاف داخل المذهب ، رسالة تخرج نيل شهادة الدكتوراه العلوم الإسلامية إلى جامعة وهران، احمد بن بلة سنة 2019/2018م.

32- صرموح رابح، منهج النقد في الفقه الاسلامي ،كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية ، جامعة أحمد بن بلة ،وهران ،2014م.

33- عبد الكريم حامدي، محاضرات في أصول المذهب المالكي ،ألقيت على طلبة السنة الثانية ماستر الفقه المقارن المقارن واصوله ،سنة2019-2020، جامعة باتنة ،كلية العلوم الإسلامية ،قسم الشريعة .

34- محمد ورنيقي، مجلة انتماء لدراسة قانونية والاقتصادية، أهمية علم العقيدة في تأصيل المناهج الجامعية، مجلة 8، عدد 2.

الفهرس

فهرس المحتويات	
المحتوى	الصفحة
الإهداء	
كلمة شكر وتقدير	
المقدمة	6-1
الفصل الأول: المنهج تأصيلي وأهميته وانواعه	[24-8]
تمهيد	08
المبحث الأول: مفهوم المنهج تأصيلي	09
المطلب الأول: تعريف المنهج	09
الفرع الاول: تعريف لغة	09
الفرع الثاني: تعريف اصطلاحا	10
المطلب الثاني: تعرف تأصيل	11
الفرع الاول: تعريف لغة	11
الفرع الثاني: تعريف اصطلاحا	11
المطلب الثالث: أهمية المنهج	12
المطلب الرابع: انواع وأقسام المنهج	14
المبحث الثاني: المذهب المالكي نشأته وتطوره ومدارسه	17
المطلب الأول: نشأة المذهب المالكي	17
المطلب الثاني: تطور المذهب المالكي	19
المطلب الثالث: المدارس المالكية	20
الفرع الاول: المدرسة المدينة	20
الفرع الثاني: المدرسة المصرية	21
الفرع الثالث: المدرسة العراقية	21
الفرع الرابع: المدرسة المغربية (القيروان، فاس)	22
الفرع الخامس: المدرسة الاندلس	23
خلاصة الفصل	24

الفصل الثاني: المدرسة المصرية وخصائصها وأشهر أعلامها	[51-26]
تمهيد	26
المبحث الأول: نشأة وتطور المدرسة المصرية	27
المطلب الاول: تعريف بالمدرسة	27
المطلب الثاني: نشأة المدرسة المصرية	28
المطلب الثالث: إسهامات المدرسة في بناء المذهب المالكي	29
المبحث الثاني: مفردات المدرسة المصرية وخصائصها	31
المطلب الاول: مفردات المدرسة	31
المطلب الثاني: خصائصها	33
المطلب الثالث: خصائصها العلمية والمنهجية والسمة التي تميزت بها	34
المبحث الثالث: أشهر أعلام المدرسة المصرية تلاميذ وشيوخها	36
المطلب الاول: أبرز تلاميذه وشيوخ أعلام المدرسة	36
الفرع الاول: ابن القاسم وتلاميذه وشيوخه	36
الفرع الثاني: ابو مُحَمَّد عبدالله بن وهب وتلاميذه	37
الفرع الثالث: أبو عمر أشهب بن عبدالعزيز	38
الفرع الرابع: أبو مُحَمَّد عبدالله بن عبدالله بن أعين	38
المطلب الثاني: تلاميذهم المصريين	39
الفرع الاول: ابو عبدالله أصبغ بن الفرج	39
الفرع الثاني: ابو عمرو الحارث بن مسكين	40
الفرع الثالث: ابن المواز وهو مُحَمَّد ابن ابراهيم	40
المبحث الرابع: كتب ومؤلفات أصول الفقه في المدرسة المصرية	42
المطلب الاول: روايات ومؤلفات بعض أعلام المدرسة	42
الفرع الاول: كتب ابن القاسم عبدالرحمن (ت191هـ)	42
الفرع الثاني: كتب ومؤلفات ابن عبد وهب (ت197هـ)	42
الفرع الثالث: مختصرات عبدالله بن عبد الحكم ابن امين (ت214هـ)	43
الفرع الرابع: كتب أشهب بن عبد العزيز (ت 204هـ)	45

المطلب الثاني: كتب وروايات تلاميذهم المصريين	45
الفرع الاول: كتب أصبغ بن الفرج (ت225هـ)	45
الفرع الثاني: كتب حارث بن مسكين (ت250هـ)	46
الفرع الثالث: مُحَمَّد بن عبدالله بن عبد الحكم (ت268هـ)	46
الفرع الرابع: كتاب ابن المواز (ت سنة269هـ)	47
الفرع الخامس: كتب ابن الماجشون عبدالملك (ت212هـ)	48
خلاصة الفصل	50
الخاتمة	[53-52]
قائمة المصادر والمراجع	[62-55]
فهرس	[66-63]
ملخص	[69-68]

ملخص

توصلت هذه الدراسة لجملة من نتائج لعل منها أهمها المدينة المنورة دار هجرة الرسول "صلى الله عليه وسلم" ومحضن الرسالة، نشأ فيها المذهب المالكي على يد مؤسسها الإمام مالك رحمه الله والذي يدور حوله موضوعنا الموسوم بـ: "المنهج التأصيلي لمدارس المالكية المدرسة المصرية –نموذجا–"، حيث قصده طلاب العلم من مشارق الأرض ومغاربها ينهلون من علمه ليرجعوا إلى أوطانهم حاملين تعاليمه وأصوله التي أسسوا وفقها مدارس أطلقوا عليها المدارس المالكية، وهي المدرسة المدنية، المدرسة المصرية، المدرسة العراقية، والمدرسة المغربية، والمدرسة الاندلس.

حيث تناولت في هذه الدراسة فصلين الفصل الأول: خصصته بدراسة بعض المصطلحات والمفاهيم ومدخل المدارس المالكية، المبحث الاول كان متعلقا بدراسة المصطلحات والمفاهيم التالية: وهي المنهج، تأصيل، أهمية المنهج، أنواع وأقسام المنهج، أما المبحث الثاني فكان متعلقا بدراسة المذهب المالكي، من حيث نشأة وتطوره، ومدارسه الفقهية.

أما الفصل الثاني من هذه الدراسة "المدرسة المصرية" التي توسع فيها المذهب المالكي في المغرب الإسلامي عن طريق المدرسة المصرية التي تعتبر البوابة الرئيسة لإفريقية فهي الحاوي الأول للمذهب المالكي بعد المدينة المنورة، فقد تناولت فيه أربعة مباحث حيث كان المبحث الأول مدخلا للمدرسة من حيث نشأة وتطورها، أما المبحث الثاني تطرقت فيه إلى مفردات المدرسة وخصائصها، والمبحث الثالث في هذا فصل تناولت أشهر أعلام المدرسة المصرية تلاميذ وشيوخها، وتطرقت في هذا المبحث الأخير من هذا الفصل إلى أهم كتب ومؤلفات أصول الفقه في مدرسة المصرية.

الكلمات الدلالية: المنهج التأصيلي، المذهب المالكي، المدرسة المصرية.

الملخص بالإنجليزية :

This study reached a number of results, perhaps the most important of which is Al-Madinah Al-Munawwarah, the place of migration of the Messenger “may God bless him and grant him peace” and the incubator of the message. -”, where he meant the students of knowledge from the east and west of the earth, taking advantage of his knowledge to return to their homeland, bearing his teachings and origins, according to which they established schools called the Maliki schools, which are the civil school, the Egyptian school, the Iraqi school, the Moroccan school, and the Andalusian school.

In this study, I dealt with two chapters, the first chapter: I devoted it to the study of some terms and concepts and the entrance to the Maliki schools. Its origins and development, and its schools of jurisprudence.

As for the second chapter of this study, "The Egyptian School" in which the Maliki school of thought expanded in the Islamic Maghreb through the Egyptian school, which is the main gateway to Ifriqiya, it is the first container of the Maliki school after Medina. The second topic dealt with the vocabulary of the school and its characteristics, and the third topic in this chapter dealt with the most famous figures of the Egyptian school, its students and sheikhs, and in this last topic of this chapter, it touched on the most important books and writings of Usul al-Fiqh in the Egyptian School.

Keywords: the original curriculum, the Maliki school of thought, the Egyptian school.